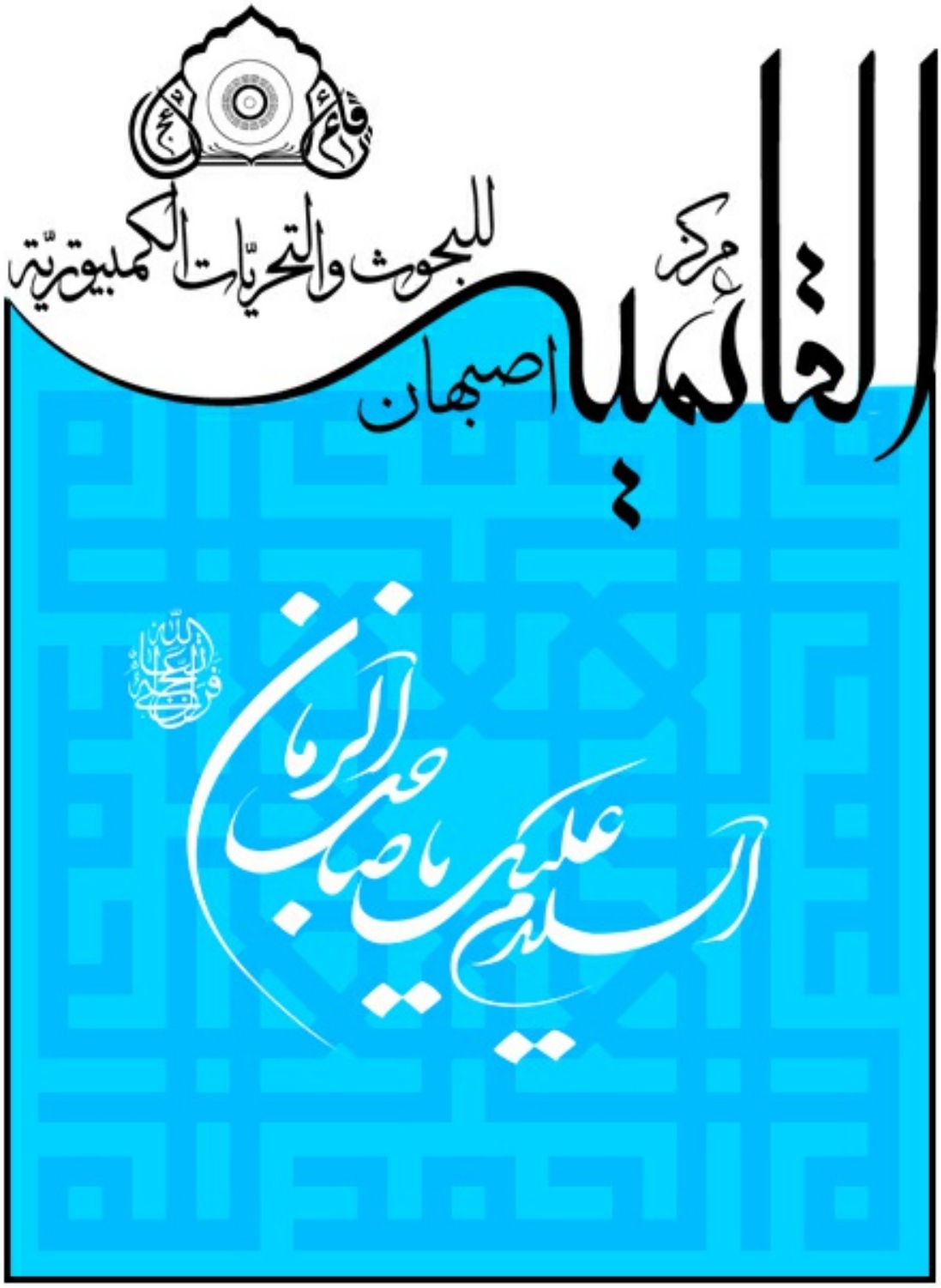

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

على خاصف نعل النبي

قراءة في رموز الحديث ومعانيه

بقلم

بسم الله الرحمن الرحیم

علي خاصف النعل النبي صلوات الله عليهما

كاتب:

الشيخ ماجد بن احمد العطيه

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

على خاصف النعل النبی صلوات الله علیهما 10

اشارة 10

اشارة 10

المقدمة 14

الف_صل الأول: خاصف النعل 18

اشارة 18

خاصف النعل 20

الفصل الثانی: صور الحدیث 26

اشارة 26

خاصف النعل فی کتب الحدیث 28

اشارة 28

الحدیث الأول 28

اشارة 28

الصورة الأولی 28

الصورة الثانیة 30

الحدیث الثانی 33

اشارة 33

الصورة الأولی 33

الحدیث الثالث 35

اشارة 35

الصورة الأولی 35

الصورة الثانیة 35

الحديث الرابع 37
اشارة 37
الصورة الأولى 37
الحديث الخامس: المشى بعد انقطاع النعل 40
الصورة الأولى 40
الصورة الثانية 40
الحديث السادس: عدم المشى بعد انقطاع النعل 42
الصورة الأولى 42
الصورة الثانية 50
الصورة الثالثة 52
الصورة الرابعة 53
الحديث السابع: فى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام 56
الصورة الأولى 56
الحديث الثامن: فى بيت عائشة 58
الصورة الأولى 58
الصورة الثانية 59
الحديث التاسع: من بيوت بعض نسائه 60
الصورة الأولى 60
الصورة الثانية 61
الحديث العاشر: كأنما على رؤوسنا الطير 62
الصورة الأولى 62
الصورة الثانية 63
الحديث الحادى عشر: يا معشر قريش 64
الصورة الأولى 64
الصورة الثانية 66

الصورة الثالثة 69
الصورة الرابعة 70
الصورة الخامسة 72
الحديث الثانی عشر: فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم 73
الصورة الأولى 73
الحديث الثالث عشر: وفد بنوا وليعة 75
اشارة 75
الصورة الأولى 75
الصورة الثانية 76
الصورة الثالثة 77
الصورة الرابعة 77
الحديث الرابع عشر: وفد بنی ثقيف 83
الصورة الأولى 83
الحديث الخامس عشر: تنصيب أمير المؤمنين 84
الصورة الأولى 84
الصورة الثانية 85
الحديث السادس عشر: الاستخلاف الإلهی بشهادة عائشة 86
الصورة الأولى 86
الصورة الثانية 88
من أحاديث الاستخلاف 91
الصورة الأولى 91
الصورة الثانية 92
الصورة الثالثة 93
الصورة الخامسة 95
الصورة السادسة 95

الصورة السابعة 96
الحديث السابع عشر: عن أمير المؤمنين عليه السلام 97
الصورة الأولى 97
الحديث الثامن عشر: المناشدة 99
الصورة الأولى 99
الفصل الثالث: الحاضر الوحيد 102
اشارة 102
خاصف النعل الوحيد 104
الفصل الرابع: صفات النعل المقدّس 110
اشارة 110
لون النعل المقدس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 112
نوع النعل المقدّس 115
الفصل الخامس: ذخيرة الأنبياء 122
اشارة 122
ذخيرة الرسول عند أهل البيت عليهم السلام 124
الفصل السادس: خلاصة البحث 133
اشارة 133
الخاتمة 135
اشارة 135
إعلان الإمامة 137
الوحدة والاتحاد 139
ملحق: كلمات الشعراء فى النعل وخاصفها 141
اشارة 141
توثيق الحديث 143
(الأشعار) 143

مصادر الكتاب 161

فهرس الموضوعات 168

تعريف مركز 197

على خاصف النعل النبى صلوات الله عليهما

اشارة

رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق ـــ وزارة الثقافة العراقية لسنة 2014 - 2115

العطية، ماجد بن أحمد

على خاصف النعل النبى صـلوات الله عليهما / بقلم الشـيخ ماجد بن أحمد العطية. - الطبعة الأولى . - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية . شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية 1436ق. = 2015م.

ص157. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛ 145).

المصادر: ص 145 - 148؛ وكذلک فى الحاشية.

1 . على بن أبى طـالب (ع)، الامـام الأول، 23ق. هـ - 40 هـ. فضائل. 2 . على بن أبى طـالب (ع)، الامام الأول، 23 ق. هـ - 40 هـ. كرامات - احاديث. 3 . أحاديث الشيعة - القرن 15 هـ . 4 . أحاديث خاصة (خاصف النعل). 5 . على بن أبى طالب (ع)، الامام الأول، 23 ق. هـ 40هـ. - اثبات الخلافة. ألف. السلسلة . ب . العنوان.

تمت الفهرسة قبل النشر فى مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

ص: 1

اشارة

ص: 3

على خاصف النعل النبى صلوات الله عليهما

قراءةٌ فى رموز الحديث و معانية

بقلم الشيخ ماجد بن أحمد العطية

إصدار

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1436هـ - 2015م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: 326499

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد الأمين وآله الأئمة الطاهرين.

إن مناقب أمير المؤمنين عليه السلام هى بصائر للقلوب، وهداية للنفوس، وفضائله تثبيت للعقائد، وذكره عبادة للخالق.

فكل منقبة من مناقبه هى سرّ مكنون، وعلم مخزون، فمناقبه حمّالة وجوه، وهو المحكم والمتشابه، والمطلق والمقيد، والناسخ والمنسوخ.

والسلف الصالح دوّن لنا - مشكوراً - ما ذكره رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم من قرن إلى قرن، مع ما فيها من ويلات الظالمين، وتعصب الطغاة الحاكمين باسم الدين.

فحرىّ بنا دراسة هذه الخصائص والمناقب التى امتاز بها رجل واحد فى الوجود لا يشاركه فى خصائصه أحد، فعلى خلاصة الخلاصة، وجوهر الإمامة، وصفوة الرسالات، وقائد الحملات، حامل الألوية والرايات، وكاشف الكربات، والسابق إلى الغايات، دافع المعضلات، صاحب المعجزات، عين الحياة، سفينة النجاة، كان لرسول الله معاضداً، ولدينه مؤازراً، ولربّه آية، ولدينه راية، أسد الله الغالب، على بن أبى طالب.

فلابد من دراسة شاملة لهذه الخصائص، لتوضيح الحقائق وبيان الدقائق، وكتابنا هذا بادرة لهذا الأمر، حيث تناولنا منقبة سنيّة وتحفة زكيّة، ولبساطتها عليّة، ولمقامها زهيّة، فعلينا الكتابة والتهيئة، وعليه الهبة والعطية.

وقد اهتم كثير من علماء المسلمين بخصوص نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما هو نعل وألفوا فى موضوعه، واهتموا بالبحث الدقيق والدراسة العميقة عن صفتها ومثالها ولونها وجنسها وعددها وحاملها ومدحها والثناء عليها والتفنن فى ذلک شعراً ونثراً. وقد ألف بعضهم رسائل خاصة فى هذا الموضوع، ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد المقريفى فى كتابه: (فتح المتعال فى مدح النعال) وله أيضاً: (النفحات العنبرية فى وصف نعلى خير البرية)، والشيخ أشرف على التهانوى، من علماء الهند فى رسالته: (نيل الشفا بنعل المصطفى)، والحافظ ابن عساكر: (جزء تمثال نعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم)، ولمحمد بن عيسى المقرى كتاب: (قرة العينين فى تحقيق أمر النعلين). ولعالم آخر كتاب: (أفضال النعال فى أرض الرمال)، ذكر فيه نعال

الرسول وعن الشـرائع و السـنن المرتبطة بالنعال، كما ذكر أن من أسـمائه صلى الله عليه وآله وسلم فى الكتب القديمة – صاحب النعلين – لأن لباس النعال عادة العرب.

وقد بلغت الكتب والمصنفات فى نعلى الرسول عند أهل الصوفية إلى أكثر من خمسين مصنفاً.

وفى الهند قام العالم المسـلم الشـيخ أشرف على تهماوى بتأليف كتاب وبحث خاص فى الموضوع عن التداوى بنعال النبى صلى الله عليه وآله وسلم نال عليه شهادة الدكتوراه من جامعة ديوبند الإسلامية بعنوان: (نيل الشفا بنعل المصطفى).

وامتدح النعل المبارک كثير من الأدباء الإسـلاميين، فمنهم أبو الحسن ابن سـعد البلانسـى، وأبو أمية إسـماعيل بن سـعد السعود بن سـعد بن عفير، وشـرف الـدين بن سـليمان الطنوبى المصـرى، وأبو الحكم بن المرحل السـبتى، والحافظ أبو عبـد الله محمد بن الأبار القضاعى البلنسـى، والحافـظ أبـو الربيـع سـليمان الطلاـعى، وعلى أبـو الحسن الرعينى، وعلى أبـو الحسن بن أحمـد الخزرجى، وأبـو الخير محمـد بن محمد الجزرى، والحافظ أبو عبـد الله محمد بن رشـيد الفهرى السـبتى، والعلامة أحمد المقرى، ولهم فى ذلک قصائد طويلة مشـتملة على عظيم الثناء والتوسل والتبرک بمثال نعاله صلى الله عليه وآله وسلم. ونرى من واجب الأمور علينا هو الاحتفاء برسولنا المقدّس الكريم وبأهل بيته الطاهرين، والتشرّف بكل ما صدر ويصدر عنهم، أو ينتمى إليهم، فكما تحفظ بقية

ألواح موسى فى تابوت السكينة – كما أكدت ذلک النصوص الصحيحة – كذلک تحفظ بقية وآثار محمد وآل محمد عند الوريث الشرعى الوحيد صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وآخر دعوانا: أن الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين المنتجبين.

الشيخ ماجد بن أحمد العطية

الف_صل الأول: خاصف النعل

اشارة

خاصف النعل

كـل مـا عنـد الأنبياء عليهم السـلام وما يورِّثونه له قيمـة كبيرة، لا نفقه كثيراً منها، كالثياب، والمشط، والمسواک، والخاتم، والعصا، والنعل، والأزار، وتابوت السكينة، والقميص.

ميزة أخرى امتاز بها تلميـذ محمـد الأوحـد عن غيره، حباه بها الإله، وقلـدها له عبد الله، فهى أقل وأبسط المناقب من جهة، وأسـمى وأرفع فضـيلة من جهـة أخرى، هى منقبـة (خاصف النعل) والتى أصـبحت كمنقبة (أبى تراب) لا تنصـرف إلا لأمير المؤمنين على بن أبى طالب، طالما تطاولت أعناق القوم وكلهم شوق وأمل أن يصيب هذه المنقبة لتبقى له ولعشيرته فخراً وعزاً ومجداً إلى يوم القيامة.

كيف لا وقد ورد عنه عليه السـلام قوله: إن الله تبارک وتعالى خلق نور محمد صـلى الله عليه وآله وسـلم قبل أن يخلق السـماوات، وألبسه سراويل المعرفة، وجعل تكّته تكة المحبة يشد بها سراويله، وجعل نعله نعل

الخوف...((1)).

فحق لمن صحبه أن يتسابق فی الحصول علی هذه المنقبة الشريفة، لتميزه بين أقرانه وأهله فی دار الدنيا والآخرة.

ثم إن حديث خاصف النعل من الأحاديث المستفيضة التی أوردها أئمة وعلماء الإسلام فی كتبهم، كالحاكم فی المستدرک، والنسائی فی الخصائص، وابن أبی شيبة فی المصنّف، وأحمد بن حنبل فی المسند، وأبی يعلی فی مسنده، وابن حبان فی صحيحه، وأبی نعيم فی الحلية، والضياء المقدسی فی المختارة، والذهبی فی المعجم المختصر، والمحب الطبری فی الرياض النضرة، وذخائر العقبی، وابن مندة فی كتاب الصحابة، وابن الأثير فی أُسد الغابة، والسيوطی فی جمع الجوامع، وعلی المتقی فی كنز العمال، وغيرهم كثير.

وروی ابن بطة فی الإبانة حديث خاصف النعل بسبعة طرق.

نعل بسيط مصنوع من جلد البقر المدبوغ، يلبسه كل يوم، هذا النعل الذی انقطع شسعه عدّة مرات ينتظر من يصلحه ويعمّره، ليكون صالحاً لشخص الرسالة وخاتم الأنبياء فی الكون، فلم يبرز له فی كل مرة إلا علی بن أبی طالب عليه السلام، كما حدث فی يوم خيبر، وكذلک لم يبرز من يقاتل عمرو بن عبد ود العامری غير أشجع القوم علی بن أبی طالب عليه السلام، وغيرها كثير من المواطن والوقائع.

ويلاحظ أن الرسول الأكرم صلی الله عليه وآله وسلم استعمل كل

1- معانی الأخبار: ص 306.

منقبة صـغيرة أو كبيرة، بسيطة أو عظيمة، ليعلن من خلالها أمر السماء بخلافة وولاية على بن أبى طالب بعد إتمام النبوة {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِى أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا}((1)).

وضرب على بن أبى طالب عليه السلام مثلاً لكل زمان فى الوجود بالتواضع والخلق الرفيعة، فكلما ازداد تواضعاً ازداد رفعة وسمواً لله تعالى ولرسوله، وكان يتشرف بكل خدمات الرسول وأوامره ونواهيه، سميعاً مطيعاً، أوفى بكل الوفاء إلى أستاذه ومعلمه.

لا يخجل ولا يتوانى عن أمر الله، حيث يأخذ النعل المقطوع وينظفه من التراب والغبار ثم يضـعه فى حجره الشـريف، ويبدأ بإصلاحه، فإننا لم نسـمع أحـداً فعـل مثل هـذا أو أقل بكثير من هـذا إلا أمير المؤمنين على بن أبى طالب، فنلاحظ المقام السامى لكلمـة (أمير المؤمنين) واتصافه بالتواضع لمقام الرسالة ليكون وصياً وحامل لقب (خاصف النعل).

ونعـل خضـعنا هيبـة لوقـاره

فإنا متى نخضع لهيبتها نعلـو

فضعها على أعلى المفارق إنهـا

حقيقتهـا تاج وصورتها نعـل((2))

وممّـا وصف به صـلى الله عليه وآله وسـلم اللين على أهـل الإيمان، والشـدّة على الكفار، والجهاد فى سبيل الله، مع أنه لا يخاف فيه لومة لائم، فممّا لا يمكن أحداً دفع على عن استحقاق ذلك، لما ظهر من شدّته على

1- . سورة البقرة: 26.

2- . للشيخ يوسف النبهانى، أبو المحاسن الشافعى، أديب، شاعر.. انظر: معجم المؤلفين: 13/276.

أهل الشرک والکفر ونکایته فیهم، ومقاماته المشهورة فی تشیید الملة ونصرة الدین والرأفة بالمؤمنین، ویؤید ذلک أیضاً إنذار رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قریشاً بقتال علی لهم من بعد ما جاء سهیل بن عمرو وجماعته((1)).

فخصفُ النعل، وغسلُ الثیاب، والسبقُ لجهاد الأعداء، والتفانی فی ذات الله، والمبیت فی فراش الرسول، والتصدق بالخاتم، وإطعام الطعام علی حبه، ومتابعة حال الأیتام، وتفقد الفقراء، وإعطاء المساکین، وسد الأبواب إلا بابه، و... ولولاها لما کان لعلی مکاناً علیاً.

وهذه الصفات والمناقب إنما امتاز بها علی بن أبی طالب علیه السلام عن استحقاق وتفانٍ فی ذات الله عزّ وجلّ، وهو القائل: (قیمة کل أمرئ ما یُحسن) والتی جسّدها أحد الشعراء بقوله:

قول علی بن أبی ط_الب

وهو الإمام العالم المتقنُ

ک_ل امرء قیم_ته عن_دنا

وعند أهل الفضل ما یُحسنُ((2))

فخصفه للنعل ونومه علی التراب وأکله مع الفقراء والمساکین، وتوجیه الأمة وإرشاد الرعیة، ثم عبادته وتهجده باللیل وصیامه بالنهار وتضرعه وخشیته ومناجاته لله تعالی، حیث جمع حقوق الخالق والمخلوق دون أی تقصیر فی کل ذلک.

وهذا ما جعله میزاناً وقاسماً فی الدنیا وقائداً وقسیماً فی الآخرة، ثم أعطاه

1- مجمع البیان: ج 3 ص 320.
2- تذکرة الخواص: 154.

الله تعالى الولاية والإمامة، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه فاطمة والوصاية، حتى توج أميراً للمؤمنين ونبراساً للمتقين.

وقال فيه ملك الدولة الحمدانية فى حلب:

حبّ علـى بن أبى طالب

للـناس مقىـاس ومعـيارُ

يُخرج ما فى أصلهم مثلما

يُخرج غش الذهب النارُ((1))

وقال الصاحب بن عباد:

أنا وجميع من فوق التراب

فداء لتراب نعل أبى تراب((2))

1- مناقب آل أبى طالب: 3 / 91.

2- ديوان الصاحب بن عباد: 185، روضة الواعظين: 131.

الفصل الثانی: صور الحدیث

اشارة

خاصف النعل فی کتب الحدیث

اشارة

ورد هذا الحدیث الشریف بصور متعددة وأماکن متفرقة، ممّا یدل علی تکرار المنقبة زماناً ومکاناً، والتأکید علی الفضیلة لشخص علی علیه السلام، حیث ورد فی کتب الفریقین وأجمعوا علی صحته ووثاقة سنده، وهذه صوره:

الحدیث الأول

اشارة

قوله تعالی: {إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِکُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}((1)).

الصورة الأولی

عن أبی الحسن محمـد بن جعفر بن محمد التمیمی المعروف بابن النجار النحوی قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان الغزال، قال: حـدثنی محمـد بن تیم عن عبـد الرحمن بن مهـدی، قال: حـدثنا معاویـة بن صالح، عن عبد الغفار بن القاسم، عن أبی مریم، عن أبی هریرة قال: دخلت

1- سورة الرعد: 7.

على رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم وقد نزلت هذه الآية {إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}، فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: أنا المنذر أتعرفون الهادى؟

فقلنا: لا يا رسول الله.

فقال: هو خاصف النعل.

فطولت الأعناق، إذ خرج علينا على عليه السـلام من بعض الحجر وبيده نعل رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم، ثم التفت إلينا فقال: ألا إنه المبلغ عنّى والإمام بعدى، وزوج ابنتى، وأبو سبطىّ، فنحن أهل بيت أذهب الله عنّا الرجس وطهّرنا من الدنس، يقاتل بعدى على التأويل كما قاتلت على التنزيل، هو الإمام أبو الأئمة الزهر.

فقيل: يا رسول الله فكم الأئمة بعدك؟

قال: اثنا عشر عدد نقباء بنى إسرائيل، ومنّا مهدى هذه الأمة، يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، لا تخلو الأرض منهم إلا ساخت بأهلها ((1)).

فياله من حديث مبارک، جمع فيه كثيراً من المناقب والفضائل، التى لا يصل إليها السـلاطين والأمراء على مرّ الأزمان، فخصف النعل وإن تقـدم فى المناقب إلا أنه كان سـبباً لبيان المناقب الأخرى والتأكيد عليها من قبل نبى السـماء، حيث بيّن فيه أنه المبلغ عن النبى صـلى الله عليه وآله وسلم فى حياته

1- كفاية الأثر: ص 87 - 89.

ومماته، وهو الإمام الشرعى للأمة بعد نبيّها، وهو زوج ابنته الوحيدة ذات الأسرار الفريدة، وأبو سبطيه اللذين لا نظير لهما، وهو من المبعدين والمطهرين من الرجس والدنس الماديين والمعنويين فى الدنيا والآخرة، وهو المقاتل على التأويل بعد النبى، وهو أبو الأئمة الزهر، ثم بيان دور الأئمة الزهر القيادى فى تحرير الأرض من الجور والظلم.

وفى تفسير معنى الهادى روى الطبرى بإسناده عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت {إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ} وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره وقال: أنا المنذر ولكل قوم هاد، وأومأ بيده إلى منكب على عليه السلام، فقال: أنت الهادى يا على، بك يهتدى المهتدون من بعدى((1)).

ولمعرفة امتداد الهادى بعد رسول هذه الأمة وأبعاده الزمنية يقول الإمام الباقر عليه السلام: على عليه السلام الهادى، ومنّا الهادى والقرآن حىّ لا يموت، والآية حيّة لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت فى الأقوام وماتوا ماتت الآية لمات القرآن، ولكن هى جارية فى الباقين كما جرت فى الماضين((2)).

الصورة الثانية

عن أبى هريرة قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد نزلت هذه الآية: {إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ} فقرأها علينا رسول

1- التبيان للطوسى: ج 6 ص 216.

2- البيان فى تفسير القرآن: ج 1 ص 9.

الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: أنا المنذر، أتعرفون الهادى؟

قلنا: لا يا رسول الله.

قال صلوات الله عليه: هو خاصف النعل.

فطولت الأعناق، إذ خرج علينا على من بعض الحجر وبيده نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم التفت إلينا فقال: ألا إنه المبلّغ عنّى، والإمام بعدى، وزوج ابنتى، وأبو سبطى، فنحن أهل البيت أذهب الله عنّا الرجس، وطهّرنا من الدنس((1)).

وهنا نورد سؤالاً: لماذا لم يجبهم النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بأن الهادى هو على بن أبى طالب عليه السلام وأجابهم بأنه خاصف النعل؟

فى مقام الجواب عدة وجوه:

الأول: أنه لم يكن هناك خاصفاً للنعل غيره عليه السلام.

الثانى: فيه ردّ على من استصغر مقام الأمير عليه السلام، لأن النبى أعطاه من المهام العظيمة التى جعلتهم يمدون أعناقهم لمعرفة من هذا البطل الجديد؟

الثالث: يريد النبى أن يعبّر بصورة أخرى عن هذا الموقف بأن الذى كان يخصف النعل بيديه هو الذى سيسير على طريق الرسالة من هداية وصلاح بهذا النعل الذى سار به الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم

1- المسلک فى أصول الدين للمحقق الحلى: ص 224.

وسيسير به قائم آل محمد لإتمام العدل.

وللحديث الشريف دلالات جمّة، منها:

تقديم صفة الخاصف على غيرها من الصفات، لما لها من شأن رفيع ومكانة عالية، وفى طياتها أسرار لأولى الألباب.

ممّا يدل على أهمية المهمة المستقبلية ودورها القيادى والأساسى فى بناء الإسلام هى (فطولت الأعناق) وأى أعناق كانت موجودة حينها، ورغم طول أعناقهم إلا أنها أتت على طبق من ذهب إلى أصل الذهب.

أهم ما فى الأمر أن قرآناً سماوياً نص عليه وترجمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحديثه الشريف المبارک.

ونقل العلامة الأمينى رحمه الله هذه القصة: أخبر جمال الدين عبد الله بن محمد الأنصارى المحدث قال: رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهانى ((1))، إلى دمشق فقصد زيارة نعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التى بدار الحديث الأشرفية بدمشق وكنت معه، فلما رأى النعل المكرّمة حسر عن رأسه وجعل يقبله ويمرغ وجهه عليه ودموعه تسيل وأنشد:

فلو قيل للمجنون: ليلى أوصلها

تريد أم الدنيا وما فى طواياها؟

لقال: غبار من تراب نعالها

أحب إلى نفسى وأشفى لبلواها ((2))

1- الفقيه المالكى المتضلع فى الفقه وأصوله والأدب، له تأليف قيمة توفى 734 هـ.

2- الغدير: ج 5 ص 155، الديباج المذهب: ص 187.

الحديث الثانی

اشارة

قوله تعالی: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ } ((1)).

الصورة الأولی

قوله تعالی: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ }.

حيث أنذر رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم قريشاً بقتال علی لهم من بعده، وعندما جاء سهيل بن عمرو فی جماعة منهم، فقالوا له: يا محمد إن أرقّاءنا لحقوا بک، فارددهم علينا.

فقال رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم: لتنتهين يا معاشر قريش، أو ليبعثن الله عليکم رجلاً، يضربکم علی تأويل القرآن، کما ضربتکم علی تنزيله!

فقال له بعض أصحابه: مَن هو يا رسول الله، أبو بکر؟

قال: لا، ولکنه خاصف النعل فی الحجرة.

وکان علی يخصف نعل رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم ((2)).

أقول: بورک هذا النعل المقدس وبورک لابسه وخاصفه، وهنيئاً لهذا النعل الذی أحتذته قدم رسول الله محمد صلی الله عليه وآله وسلم وتداولته أنامل أمير المؤمنين علی عليه السلام.

1- سورة المائدة: 54.

2- تفسير مجمع البيان: ج 3 ص 358، الجمل للشيخ المفيد: ص 35.

ومن دلائل هذا الحديث الشريف:

– هو يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليمنى، وقوته الضاربة، وسيفه البتار، وكما قال صلى الله عليه وآله وسلم: ما قام ولا استقام دينى إلا بشيئين: مال خديجة وسيف على بن أبى طالب.

– إن الله هو صاحب الإرادة فى بعث علىٍّ على الأعداء، والرسول يصدر أمر الله إلى قوة الله المدمرة على بن أبى طالب عليه السلام، فكما أمر الله عزّ وجلّ محمداً بالرسالة (التنزيل) كذلك يأمر علياً بالمحافظة عليها (التأويل).

– لا فرق عند على فى أن يخصف النعل فى الحجرة أو خارج الدار، فحيثما دار يدور الحق معه، وحيثما ذهب فالمناقب تلاحقه، والكمالات تتابعه.

هكذا نعرف مدى خشية قريش، وسائر المشركين من بأس الإمام عليه السلام، وأنه كان سيف الله الذى لا ينبو، وسهم الإسلام الذى لا ينضو، يبعثه النبى صلى الله عليه وآله وسلم متى أحسّ بالخطر على الدِّين، ويُنذر به الأعداء متى ما تمادوا فى الغى.

مذ شاهدت عيناى شكل نعاله

خطرت على خواطر بمثاله

فغدوت مشغول الفـؤاد مفكراً

متمنياً أنى شراك نعاله((1))

1– سلافة العصر فى محاسن الشعراء بكل مصر، لابن معصوم الحسينى، ضمن ترجمة السيد محمد بن موسى الجوادى الحسينى.

الحديث الثالث

اشارة

قوله تعالى: { وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ } ((1)).

الصورة الأولى

عن القمى:

لمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن منكم من يقاتل بعدى على التأويل كما قاتلت على التنزيل.

فسُئل صلى الله عليه وآله وسلم: مَن هو؟

قال: هو خاصف النعل؟ - يعنى أمير المؤمنين عليه السلام ((2)).

الصورة الثانية

عن الكافى:

قال الله عزّ وجلّ: {وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ} فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن منكم من يقاتل بعدى على التأويل كما قاتلت على التنزيل.

فسُئل النبى صلى الله عليه وآله وسلم مَن هو؟

1- سورة الحجرات: 9.

2- تفسير القمى: ج 4 ص 58.

فقال: خاصف النعل. يعنى أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال عمار بن ياسر: قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً وهذه الرابعة، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر، لعلمنا أنّا على الحق وأنّهم على الباطل ((1)).

دلالات الحديث الشريف:

- أمر الله تعالى بقتال الباغى على يد أوليائه.

- تأكيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أن على بن أبى طالب عليه السلام وليه من بعده ومكمّل رسالته.

- تفرد أمير المؤمنين عليه السلام بلقب خاصف النعل.

- شهادة الصحابى الجليل عمار بن ياسر على صدق وأحقيّة النبى والولى.

وعند مقارنة ما تقدم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالة ((2))، سيثبت عبر هذه المقارنة أن كل من خرج وانحرف عن ولاية وإمامة وخلافة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام والإئمة من بعدة فهم على ضلال.

ولأحد الشعراء:

1- الكافى: ج 5 ص 12 ح 2، تهذيب الأحكام: ج 6 ص 137 ح230 .
2- خصائص الأئمة للشريف الرضى: 107.

أن فی تقبیل نعل المصط_فی

لی غراما فیه للقلب ش_فا

أض_ع ال_خ_د عل_یه لاث_م_ا

والصق الصدر إلیه شغ_فا

واملأ ال_عی_ن به مستج_ل_ب_ا

م_نه ن_وراً وبه_اء وص_فا

ع_ارف_اً مق_دار م_ا أن_ظ___ره

من م_ج_الی فیضه معترفا

ف_ت_رانی ث_م_لاً أس_ق_ی ب_ه

راح انس فاق راح القرقفا

وکیف لا یصبی المحبین الذی

ف_یه للأسق_ام طب وشفا

الحدیث الرابع

اشارة

قوله تعالی: { إِنَّ الَّذِینَ یَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِکَ الَّذِینَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَی لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِیمٌ } الحجرات: 3.

الصورة الأولی

عن محمد بن العباس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعید عن محمد بن أحمد عن المنذر بن جعفر قال: حدثنی أبی عن جعفر بن الحکم عن منصور بن المعتمر عن ربعی بن حراش قال: خطبنا علی علیه السلام فی الرحبة ثم قال: لمّا کان فی زمان الحدیبیة خرج إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أناس من قریش من أشراف أهل مکة وفیهم سهل بن عمرو وقالوا: یا محمد أنت جارنا وحلیفنا وابن عمّنا، وقد لحق بک أناس من أبنائنا وإخواننا وأقاربنا، لیس فیهم التفقه فی الدین ولا رغبة فیما عندک، ولکن إنما خرجوا فراراً من ضیاعنا وأعمالنا وأموالنا فارددهم علینا.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر فقال له: انظر ما يقولون.

فقال: صدقوا يا رسول الله، أنت جارهم فاردد عليهم.

قال: ثم دعا عمر فقال مثل قول أبي بكر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلک: لا تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للتقوى يضرب رقابكم على الدين.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

فقال: لا.

فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل. وكنت أخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال عمر: ثم التفت إلينا على وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ((1)).

يلاحظ هنا مدى العدل النبوى، حيث عرض الأمر على أصحابه ليرى سعة علمهم وبعدهم الفكرى وإمكاناتهم القيادية، فلم يجد غير أوانٍ خالية من الإيمان، لا يزال الجهل والشرک مطبق عليه، ما لبثا أن حملتهما سذاجتهما

1- تأويل الآيات: ج 2 ص 602 ح 1.

على الأمل فى الصدارة، بل إنهم وافقوا قول قريش.

وأمّا ما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام فى ذيل الحديث (من كذب علىّ...) فإنه صلى الله عليه وآله وسلم يعلم أن من بينهم من سيكذّب قوله هذا وغيره، وهو بحدّ ذاته دليل وحجة دامغة على من أنكر ما أنكر.

وقال الخلخالى: قوله فى رواية أخرى: فاردد عليهم. أمر مخاطب. فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأنهم عارضوا حكم الشرع فيهم بالظن والتخمين، وشهدوا لأوليائهم المشركين بما ادعوه أنهم خرجوا هرباً من الرق لا رغبة فى الإسلام، وكان حكم الشرع فيهم أنهم صاروا بخروجهم من دار الحرب مستعصمين بعروة الإسلام أحراراً، فكانت معاونتهم لأوليائهم تعاوناً على العدوان.

وقوله: ما أراكم تنتهون. النفى وإن دخل على أراكم ظاهراً، لكنه بالحقيقة ينفى الانتهاء، أى أراكم ما تنتهون من تعصب أهل مكة، حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا. أى على هذا الحكم. وأبى أن يردهم. أى وأبى النبى صلى الله عليه وآله وسلم أن يرد العبدان.

وقال الطيبى: وقوله: ما أراكم تنتهون. فيه تهديد عظيم.

التوربشتى: وإنما غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم عارضوا حكم الشرع فيهم.

وكذا جاء فى (المرقاة فى شرح المشكاة) و (أشعة اللمعات فى شرح المشكاة لعبد الحق الدهلوى) فراجع.

وقال أحد الشعراء:

أعظم بها نعلاً مشت فـوق الثرى

وبها تشرفت الجباه من الورى

إذ جاورت قدماً لأشـرف مرسل

قـدمـاً أتـانـا منـذراً ومبشرا

فـبـهـا تمـل مقبـلاً لنـعـالـهـا

وشـراكها للـوجنتـين معـفرا

فعسى بجسمک أن تکون محرماً

أبداً علی لهـب غـداً متـسعرا

الحديث الخامس: المشی بعد انقطاع النعل

الصورة الأولى

قال السيوطی فی الخصائص الکبری: وأخرج الحاکم وصححه والبيهقی عن أبی سعيد قال: کنّا مع رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فانقطعت نعله، فتخلف علی يخصفها، فمشی قليلاً، ثم قال: إن منکم من يقاتل علی تأويل القرآن، کما قاتلت علی تنزيله.

فقال أبو بکر: أنا. قال: لا. قال عمر: أنا. قال: لا، ولکن خاصف النعل((1)).

الصورة الثانية

روی إسماعيل بن علی العمی، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبی جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: انقطع شسع نعل رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم فدفعها إلی علی عليه السلام

1- الخصائص الکبری للسيوطی: ج 2 ص 138.

يصلحها، ثم مشى فی نعل واحدة غلوة – أو نحوها – وأقبل علی أصحابه فقال: إن منكم من يقاتل علی التأويل كما قاتل معی علی التنزيل.

فقال أبو بكر: أنا ذاک يا رسول الله؟

قال: لا.

فقال عمر: فأنا يا رسول الله؟

قال: لا – فأمسک القوم ونظر بعضهم إلی بعض – فقال رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم: لكنه خاصف النعل – وأومأ إلی علی بن أبی طالب – وإنه المقاتل علی التأويل إذا تُرِكت سنّتی ونبذت، وحُرِّف كتاب الله، وتكلم فی الدين من ليس له ذلک، فيقاتلهم علی علی إحياء دين الله عزّ وجلّ ((1)).

فأی شخص هذا الذی يقاتل فی وقت تترک فيه سنّة رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم وتنبذ، ويحرّف فيه القرآن الكريم، ويتكلم أراذل الناس ويتصدرون الدين، ألا يستحق أن يكون وصی النبی ووليه من بعده، وأی تأكيد وذكری علی تكرار ذكره واسمه، وأنی لهم الذكری.

قال السيد علی الميلانی:

فلو كان قتالهما – علی فرض كونه – علی تنزيل القرآن أو تأويله، لما قال فی جوابهما: لا.

1- الإرشاد للشيخ المفيد: ج 1 ص 123، والغلوة: قدر رمية سهم.

إن المقاتلة على التأويل - كما قاتل هو على التنزيل - مختصة بأمير المؤمنين عليه السلام، الذى كان يخصف نعل النبى فى ذلک الوقت، مع أنه عليه السلام لم يسأل النبى كما سألاه ((1)).

قال أحد الشعراء:

نـعـل بـلاب_سه_ا ع_لت ويح_ق أن

تعلو به لجلاله وخلاله

فلقد حوت رجلاً مشت بالصفوة المخ

تار عند الله من أرسله

الحديث السادس: عدم المشى بعد انقطاع النعل

الصورة الأولى

روى إبراهيم بن ديزيل الهمدانى فى كتاب صفين بإسناده عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبى سعيد الخدرى قال: كنّا مع رسول الله فانقطع شسع ((2)) نعله فألقاها إلى على يصلحها ثم قال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

فقال عمر بن الخطاب: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنه ذاكم خاصف النعل.

1- نفحات الأزهار: ج 19 ص 38.

2- الشسع: أحد سيور النعل التى تشد إلى زمامها (النهاية لابن الأثير: ج 2 ص472).

ويد على على نعل رسول الله يصلحه.

قال أبو سعيد: فأتيت علياً عليه السلام فبشرته بذلک، فلم يحفل به كأنه شيء كان قد علمه من قبل ((1)).

قال على بن عيسى عفا الله عنه: قد سبق ذكرى لهذه الأحاديث بألفاظ تقارب هذه، وإنما أوردتها ههنا لأذكر عقيبها ما أورده ابن البطريق عقيب إيرادها.

قال رحمه الله: اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما قال ذلک تنويهاً بذكر أمير المؤمنين ونصاً عليه بأمور منها:

إنه ولى الأمة بعده، لأنه قال: يضرب رقابكم على الدين بعد قوله: امتحن الله قلبه للإيمان، وجعل ذلک ببعث الله سبحانه وتعالى له لا من قبل نفسه، وهذا نص منه صلى الله عليه وآله وسلم ومن الله سبحانه وتعالى على أمير المؤمنين عليه السلام لاستحقاق استيفاء حق الله تعالى له ممّن كفر، ولا يستحق ذلک بعد النبى إلا الإمام، ودليل صحته قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى خبر من هذه الأخبار: رجلاً منى، أو قال: مثل نفسى، فدل على أن المراد بذلک التنويه باستحقاق الولاء لكونه مثل نفسه، إذ قال: مثل نفسى، ويزيده بياناً وإيضاحاً قول عمر بن الخطاب فى حديث آخر وقسمه بالله تعالى أنه ما اشتهى الإمارة إلا يومئذ، والمتمنى والمشتهى لا يطلب ما هو دون قدره بدليل قوله تعالى: {وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى

1- الدرجات الرفيعة فى طبقات الشيعة: ص 398.

بَعْضٍ}((1)) فالمتمنى يكون بما فضل به بعضاً على بعضٍ لا لما استووا فيه، ويزيده بياناً ما تقدم فى الخبر من قول أبى بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

ولو لم يعلما أن ذلک كان علامة من النبى صلى الله عليه وآله وسلم تدل على مستحق الأمر بعده، ما تطاولا إلى طلبته ذلک.

فإن قيل: إنما تطاولا لذلک لأنه أمر محبوب إلى كل أحد أن يكون قد امتحن الله قلبه للإيمان لا لموضع استحقاق الأمر بعده.

قلنا: الذى يدل على أنه لاستحقاق الولاء دون ما عداه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فجعل القاتلين سواء، لأنه ذكرهما بكاف التشبيه، لأن إنكار التأويل كإنكار التنزيل، لأن منكر التنزيل جاحد لقبوله، ومنكر التأويل جاحد لقبول العمل به، فهما سواء فى الجحود، وليس مرجع قتال الفريقين إلا إلى النبى أو إلى من يقوم مقامه، فدل على أن الكتابة إنما كانت لاستحقاق الإمامة كما تقدم.

فأمّا ما ورد فى الخبر بلفظ: الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، وهو واحد فلا يخلو إمّا أن يكون الراوى غيّره إمّا غلطاً وأمّا تعمداً للغلط، ليضيّع الفائدة، أو يكون ورد هكذا، فإن كان الأولان فالواقع من كون المعين واحداً يدل على بطلانه، وإن كان الثالث فهو كقوله تعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ

1- سورة النساء: 32.

وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}((1)) فذكره سبحانه فی هذه الآیة فی موضعین بلفظ الذین وهو واحد، وکذلک قوله تعالی: { وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ }((2)) علی الجمع وهو واحد.

وأمّا قوله صلی الله علیه وآله وسلم: منهم خاصف النعل، فلم یرد أن ثم من هو بهذه الصفة، ولکنه أراد أن هذه الصفة موجودة فیه لا فی غیره، وذلک مثل قوله تعالی: { وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ }((3)) لم یرد بذلک إلا جمیع من قال بهذه المقالة، ولم یستثن بعضاً من کل. وقوله تعالی: { وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ }((4)) وأراد بذلک جمیع من کان بهذه الصفة وإبانة من هو مستحق لإطلاقها علیه.

وقوله تعالی: { وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ }((5)) لم یرد أنه ترک البعض ممّن هو بهذه الصفة وترک البعض، وإنما أراد بیان من هو مستحق لهذه الصفة دون غیره، لا لأنه بعض ((6)).

فهذه منقبة جلیلة لا یشک من سمعها أن علیّاً هو المخصوص بعنایة الله

1- سورة المائدة: 55.

2- سورة آل عمران: 61.

3- سورة التوبة: 61.

4- سورة البقرة: 78.

5- سورة التوبة: 58.

6- کشف الغمة: ج 1 ص 346، العمدة: ص229.

بعد النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم، والمسـتحق لمنزلته دون غیره من الصـحابة، وکیف یتوهم رشید أن الرجل الذی کان بالأمس نوه الله بذکره، وأمر الملائکة أن تعلن بمدحه لمشارکته الرسول صلی الله علیه وآله وسلم فی صعاب الأمور، وخوضه دونه غمرات الحروب والذی لا فتی فی نصـرة الدین وجهاد المشرکین وإعزاز الإسلام وحمایة الرسول صلی الله علیه وآله وسلم وطاعة الله مثله، ولا سیف فی کل ذلک کسـیفه، والمخصوص من الرسول صـلی الله علیه وآله وسـلم بالتقدیم فی کل شأنه، والتفضیل علی أقاربه وأعوانه، والمعدود عنده للنوائب، والمـدّخر لکشف الشدائـد، یکون بعده مؤخراً عن مقامه، ومباعداً عن محله، یحکم البعداء علیه فی ماله ودمه أو یتصور أن الله بذلک راض ورسوله! حاشا وکلا، بل کل ما ذکر من تنویه الله ورسوله صـلی الله علیه وآله وسلم باسم علی علیه السلام وإعلان الملائکة بمدحه، لبیان أنه خلیفـة الرسول صـلی الله علیه وآله وسـلم بعده فی أمته، کما أنه الباذل نفسه فی حیاته فی طاعة الله وطاعته، والصابر المجاهد فی إعلاء کلمته، وهذا ظاهر لمن کان له قلب أو ألقی السمع وهو شهید((1)).

وعلق السید المرعشی (قده) علی الحدیث بقوله:

وقول الرسول صـلی الله علیه وآله وسـلم: یقاتل علی تأویله کما قاتلت علی تنزیله، یقتضی التشبیه والمماثلة، لأن الکاف للتشبیه، ومشابهة الرسول لا بد وأن یکون حقاً للمواد المتصلة إلیه من الله سبحانه، فلا یجوز

1- منار الهدی فی النص علی إمامة الاثنی عشر: ص 371 - 372.

أن يشبه الشيء بخلافه ولا يمثله بضده، بل يشبه الشيء بمثله، ويمثله بنظيره، فيكون عليه السلام مشابهه صلى الله عليه وآله وسلم فى الولاية، لهذا ولاية التنزيل، ولهذا ولاية التأويل، ويكون قتاله على التأويل مشبّهاً بقتاله على التنزيل، لأن إنكار التأويل كإنكار التنزيل، لأن منكر التنزيل جاحد لقبوله، ومنكر التأويل جاحد للعمل به، فهما سواء فى الجحود، وليس مرجع قتال الفريقين إلا إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو الإمام، فدل على أن المراد بذلک القول الإمامة لا غير، وحديث خاصف النعل حديث مشتهر بين الفريقين ((1)).

وعلق الشيخ على البحرانى على هذا الحديث بقوله:

وهذا الحديث مشهور، وهو ظاهر أى ظهور فى النص على إمامة على عليه السلام لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم جعله التالى له فى المنزلة، وذلک لأن المنازل ثلاث: منزلة النبوة وهو مقام الوحى، ومنزلة الإمامة وهى مقام التأدية عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتبليغ أحكام الكتاب إلى الأمة، ومنزلة القبول والطاعة وهى منزلة الرعية فبيّن النبى صلى الله عليه وآله وسلم إن منزلة التأدية عنه، والتبليغ وتبيين معانى الكتاب لعلى عليه السلام فهو الإمام بعده، المبلغ أمته أحكام التنزيل، والمفصّل لهم مجملات الوحى، وهو المقاتل الناس على قبولهم تأويل القرآن منه، وتصديقهم ما يقول عنه، كما أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قاتل الناس ليقرّوا بأن القرآن منزل من

1- شرح إحقاق الحق: ج 7 ص 451.

الله تعالى عليه، ويصدقوا بأنه كلام الله ليس بمختلق ولا مكذوب، فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤسس الملة وعلى عليه السلام موضح أحكام الشريعة، ومبيّن تأويل الكتاب والسنّة، فهو الخليفة بعده على الأمة، ولقد فهم الشيخان ما أشار إليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا الحديث من الإمامة؟ فكل تمناها وطلبها، ولو لم يعقلوا ذلک من قصد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما تطاول كل واحد منهما إلى ذلک، وسألا النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنا هو يا رسول الله، والخبر رواه أكثر المحدثين ((1)).

ولتوضيح المتقاتلين ينقل لنا ابن أبى الحديد هذا الحديث الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما خاطب أمير المؤمنين بقوله:

إن الله قد كتب عليک جهاد المفتونين، كما كتب علىّ جهاد المشركين.

قال: فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التى كتب علىّ فيها الجهاد؟

قال: قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، وهم مخالفون للسنة.

فقلت: يا رسول الله فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟

قال: على الإحداث فى الدين، ومخالفة الأمر.

فقلت: يا رسول الله، إنک كنت وعدتنى الشهادة فاسأل الله أن يعجلها لى بين يديک.

1- منار الهدى فى النص على إمامة الاثنى عشر: ص 369 - 370.

قال: فمن قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين؟ أما إنى وعدتک الشهادة وستستشهد، تضرب على هذه فتخضب هذه، فكيف صبرک إذاً؟

قلت: يا رسول الله، ليس ذا بموطن صبر، هذا موطن شكر.

قال: أجل أصبت، فأعد للخصومة فإنک مخاصم.

فقلت: يا رسول الله، لو بيّنت لى قليلا!

فقال: إن أمتى ستفتن من بعدى، فتتأول القرآن وتعمل بالرأى، وتستحل الخمر بالنبيذ، والسحت بالهدية، والربا بالبيع، وتحرّف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال، فكن جليس بيتک حتى تقلدها، فإذا قلدتها جاشت عليک الصدور، وقلبت لک الأمور، تقاتل حينئذ على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، فليست حالهم الثانية بدون حالهم الأولى.

فقلت: يا رسول الله، فبأى المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدک؟ أبمنزلة فتنة أم بمنزلة ردة؟

فقال: بمنزلة فتنة، يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل.

فقلت: يا رسول الله، أيدركهم العدل منّا أم من غيرنا؟

قال: بل منّا، بنا فتح وبنا يختم، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرک. وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة.

فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله ((1)).

1- شرح نهج البلاغة: ج 9 ص 206 - 207.

الصورة الثانية

عن أبی المظفر القشیری قال: أخبرنا أبو سعد أنا محمد بن أحمد بن حمدان حدثتنا وأخبرتنا أم المجتبی قالت: قرئ علی إبراهیم أنا محمد بن إبراهیم بن المقرئ قالا: أنا أبو یعلی نا عثمان نا جریر عن الأعمش عن إسماعیل بن رجاء عن أبیه عن أبی سعید قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول: إن منکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله.

فقال أبو بکر: أنا، زاد ابن المقرئ: هو یا رسول الله؟

قال: لا.

قال عمر: أنا، زاد ابن المقرئ: هو؟

قال رسول الله: لا ولکنه، وقال ابن المقرئ: ولکن خاصف النعل.

وقال ابن المقرئ: وکان أعطی علیاً نعله یخصفها ((1)).

ألا ـ تری من هذه الروایات أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام هو المُسلّم بالقرآن، والقیّم علی هذا الکتاب السماویّ، والمکلّف من قبل الله تعالی بقتال الأُمّة علی قبول معنی القرآن وباطنه.

وقال أحمد بن محمد بن سلمة فی شرح معانی الآثار:

أفلا تری أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لم ینه علیاً علیه السلام عن خصف النعل فی المسجد، وأن الناس لو اجتمعوا حتی یعموا

1- تاریخ دمشق: ج 42 ص 452.

المسجد بخصف النعال كان ذلک مکروها((1)).

وعلی بن أبی طالب هو المکلف من قبل السماء بقتال الفئات المنحرفة بعد حیاة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وذلک بشهادة آیات عدیدة، فقبل أن تقع الأحداث کان رهط من الصحابة یتناولون الأحادیث النبویة فی ذلک، منها ما ورد عن علی بن عابس، عن حبیب بن حسان، عن زید بن وهب، قال: سمعت حذیفة یقول: والله ما قوتل أهل هذه الآیة: {وَإِن نَّکَثُواْ أَیْمَانَهُم - إلی قوله: - فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْکُفْرِ} ((2)).

وشاهد آخر: ما ورد عن جابر بن عبد الله، عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی قوله تعالی: {فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ} ((3)) نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام إنه ینتقم من الناکثین والقاسطین والمارقین بعدی((4)).

وشاهد آخر: عن محمد بن الفضل، عن هشام بن بکیر الطویل، عن أبی إسحاق عن أبی عثمان النهدی قال: رأیت علیاً یوم الجمل وتلا هذه الآیة: { وَإِن نَّکَثُواْ أَیْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ } فحلف علی بالله ما قوتل أهل هذه الآیة منذ نزلت إلا الیوم ((5)).

1- شرح معانی الآثار: ج 4 ص 360.

2- شواهد التنزیل للحسکانی: ج 1 ص 276 ح 282، سورة التوبة: 12.

3- سورة الزخرف: 41.

4- مناقب علی بن أبی طالب لابن مردویه: ص 318، الدر المنثور: ج 6 ص 18.

5- شواهد التنزیل: ج 1 ص 275 ح 285، سورة التوبة: 12.

وشاهد آخر ما ذكره ابن منظور:

وفی حدیث علی، کرم الله وجهه: أمرت بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین، النکث: نقض العهد، وأراد بهم أهل وقعة الجمل، لأنهم کانوا بایعوه ثم نقضوا بیعته، وقاتلوه، وأراد بالقاسطین أهل الشام، وبالمارقین الخوارج.

وفی حدیث علی، رضوان الله علیه: أمرت بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین، الناکثون: أهل الجمل لأنهم نکثوا بیعتهم، والقاسطون: أهل صفین لأنهم جاروا فی الحکم وبغوا علیه، والمارقون: الخوارج لأنهم مرقوا من الدین کما یمرق السهم من الرمیة ((1)).

الصورة الثالثة

قال النسائی: أخبرنا إسحاق بن إبراهیم ومحمد بن قدامة واللفظ له، عن جریر، عن الأعمش، عن إسماعیل بن رجاء، عن أبیه، عن أبی سعید الخدری، قال: کنّا جلوساً ننتظر رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فخرج إلینا وقد انقطع شسع نعله، فرمی بها إلی علی فقال: إن منکم من یقاتل علی تأویل القرآن، کما قاتلت علی تنزیله.

فقال أبو بکر: أنا؟

قال: لا.

1- لسان العرب: ج 2 ص 196 و ج 7 ص 378 مادة نکث، وقسط، ومرق.

قال عمر: أنا؟

قال: لا، ولكن صاحب النعل.

الحاكم وأبو عبد الله الذهبی: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين((1)).

وقال السيد الرضوی: عجيب حقاً، وما عشت أراك الدهر عجباً أن يقول كل من أبی بكر وعمر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا هو؟ لما سمعاه وهو يقول: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن... وهما يعلمان، بل والكل يعلمون أنهما ليسا من فرسان هذا الميدان، فما معنى قولهما ذلک؟ نعم شاء الله أن يقولا ذلک. ليقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فی جوابهما: لا. يعنی إنكما لستما أهلاً لذلک، فهل من مدكر ((2))؟.

الصورة الرابعة

فی سنن النسائی عن أبی ذر فی حديث طويل قال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن تعنی؟

قال: ما إياک أعنی، ولا صاحبک.

1- السنن الكبرى للنسائی: ج 5 ص 154 ح 8541، وأورده الذهبی فی تلخيصه معترفا بصحته على شرطهما، وأخرجه أحمد من حديث أبی سعيد فی ص 33 وص 82 من الجزء 3 من المسند، ورواه الحافظ أبو نعيم فی ترجمة على ص67 من الجزء الأول من حليته، وأخرجه أبو يعلى فی السنن، وسعيد بن منصور فی سننه وهو الحديث 2585 فی ص 155 من الجزء 6 من الكنز.

2- على إمامنا للرضوی: ص58 - 59 .

قال: فمن تعنى؟

قال خاصف النعل.

وكان على عليه السلام يخصف النعل... ((1)).

وظاهر الحال أنهما نسيا أو تناسيا نفسيهما ومقامهما حتى حصلا على الجواب التوبيخى، فإن عنصر القيادة لا يتحصل بكثرة التواجد أو بكثرة الكلام والتملق، فالقيادة تبحث عن القائد لا العكس، وخير ما جسد هذه الصفات كلمات للسيد مهدى نجل السيد على البحرانى:

صهر النبى وصنوه وأبو

السبطين من بالعلم مشتمل

كملت به الأوصاف فهو لها

روح وأكملها له مثل

فهو الشجاعة والبراعة

والإيمان والإسلام والنفل

والمظهر الأجلى لقدرته

والمنظر الأعلى لمن عقلوا

زان الخلافة جيده وبه

عين النبوة منه تكتحل

فهو المثانى السبع لو تليت

عند الصلاة وانه العمل

شطر القبول وشرطه وبه

الأعمال يوم الحشر تقتبل

فصل الخطاب لكل معضلة

أو هل ترى بالغير تنفصل

أمثل على لا مثيل له

أنى وعزّ لمثله المثل

إن يعدلوا عنه فقد عدلوا

عن حظهم لا عنه قد عدلوا

1- سنن النسائی: ج 5 ص 128 ح8457، فلک النجاة للحنفی: ص 118.

لله ناصبه برغمهم

أتراهموا عزالوا أم اعتزلوا

كلا فما عزلوه فهو لهم

مولى بغيظهم وان نكلوا

لم يعزلوا إلا الذى نصبوا

يا بئس ما نصبوا وما عزلوا ((1))

الحديث السابع: فى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام

الصورة الأولى

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا الأحوص بن جواب قال: حدثنا عمار بن زريق، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبى سعيد الخدرى (رض) قال: كنّا جلوساً فى المسجد فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى فى بيت فاطمة عليها السلام فانقطع شسع نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطاها علياً يصلحها، ثم جاء فقام علينا فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل.

1- الأنوار العلوية للنقدى: ص350 .

قال إسماعيل:

فحدثنى أنه شهد - يعنى علياً - بالرحبة فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين هل كان من حديث النعل شىء؟

قال: أوقد بلغک؟

قال: نعم.

قال: اللهم إنک تعلم أنه ممّا كان يخفى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((1)).

وقد رواه محقق كتاب الفضائل فى تعليقه عن المصادر، وذكر عن غير واحد من حفاظهم التصـريح بصحة إسناد الحديث إلى أن قال: وقال الموفق عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسى الحنبلى فى كتاب منهاج القاصدين: وأومأ النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى ولايته فى أخبار منها:

ما رواه الإمام أبو عبد الله ابن بطة... عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله قال: إن منكم من يقاتل...

وقال أحد الشعراء:

ون_عل خض_عنا هى_بة لب_هائها

وإنا متى نخضع لها أبدا نعلوا

فضعها على أعلى المفارق إنها

حقيق_تها تاج وصورتها نعل((2))

1- فضائل الصحابة: ج 2 ص 637 ح 1083، خصائص الوحى المبين: ص 238 ح 187، العمدة: ص 225 ح 355 .

2- منتهى السؤل على وسائل الوصول الى شمائل الرسول: 1 / 584.

الحديث الثامن: فی بیت عائشة

الصورة الأولی

عن أبی القاسم ابن السمرقندی أنا یوسف بن الحسن بن محمد أنا أبو نعیم الحافظ نا أبو علی بن الصواف نا أبو جعفر بن أبی شیبة نا عبد الله بن محمد بن سالم أنا طلق بن غنام قال: سمعت قیساً یقول: سمعت الأعمش یقول: لما حدّث إسماعیل بن رجاء عن أبیه بحدیث النعل قلت له: أما أنت فقد عرفناک، فأسألک بالله کیف کان أبوک؟

فقال: اللهم إنی لا أعلمه إلا خیراً.

وقد رواه عطیة بن سعد عن أبی سعید أخبرنا أبو القاسم زاهر وأبو بکر وجیه ابنا طاهر قالا: أنا أبو نصر عبد الرحمن بن علی أنا أبو بکر عمر بن روح بن علی النهروانی بها أنا أبو عبد الله محمد بن مخلد نا محمد بن خلف أبو بکر الحداد نا إسماعیل بن أبان نا عبد السلام بن حرب عن أبی عبد الله الشقری عن إسماعیل بن رجاء عن أبیه عن أبی سعید الخدری قال: کنّا مع النبی صلی الله علیه وآله وسلم فانقطعت نعله فدفعها إلی علی یصلحها، قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: إن منکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله.

فقال أبو بکر: أنا هو یا رسول الله؟

قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكن خاصف النعل فى الحجرة. يعنى على بن أبى طالب ((1)).

الصورة الثانية

عن عبد الرحمن بن بشير أو بشر الأنصارى ذكره الباوردى وابن مندة وأخرجا من طريق سيف بن محمد عن السرى بن يحيى عن الشعبى عن عبد الرحمن بن بشير قال: كنّا جلوساً مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال: ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكن خاصف النعل.

فانطلقنا فإذا على يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حجرة عائشة فبشرناه.

قال: وأخرج البارودى، وابن مندة من طريق سيف بن محمد عن السرى بن يحيى عن الشعبى عن عبد الرحمن بن بشير((2)).

وهنا سؤال يجب أن يطرح: لماذا لم يذهب النبى صلوات الله عليه خلف

1- تاريخ دمشق: ج 42 ص 455.

2- الإصابة لابن حجر : ج 4 ص 245ح 5102، تاريخ دمشق: ج 42 ص 455.

على عليه السلام ليحتذى نعله ثم يعود إلى أصحابه ويخبرهم بما يريد؟

والجواب هو: إنما أراد بذلک أن يميّزه عن غيره بصفة خاصف النعل، وكانت النعل المقطوعة واحدة لا غير، أى كانت حقيقة محصورة بهذا الطرف الواحـد من النعل، ومن جانب آخر أراد أن يقول بأسـلوب آخر مجازى: بأن الرسالة لا تتم ولا تتكامل إلا بمحمد صاحب النصـف الأول من الرسالة السماوية، وعلى بن أبى طالب صاحب ومتمم النصف الثانى للرسالة السماوية، فكان نعل عنده وآخر عند على يصلحه.

الحديث التاسع: من بيوت بعض نسائه

الصورة الأولى

قال البيهقى: وروى أيضا عن عبـد الملک بن أبى غنية عن إسـماعيل بن رجاء قال البيهقى: أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفى ببغداد أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى حدثنى إسـحاق بن الحسن نا أبو نعيم نا فطر يعنى ابن خليفة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه قـال: سـمعت أبا سـعيد الخـدرى قال: كنّا جلوساً ننتظر رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه فقمنا معه نمشـى فانقطع شسع نعله، فأخذها على فتخلف عليها ليصلحها، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقمنا معه ننتظر ونحن قيام، وفى القوم يومئذ أبو بكر وعمر فقال: إن منكم مَن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فاستشرف لها أبو بكر وعمر فقال: لا، ولكنه صاحب النعل.

وأتيته بها لأبشره، فلم يرفع لها رأساً، كأنه شيء قد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلک ((1)).

وإن جملة (فاستشرف لها) تبيّن سمو ذاک المقام الذی تمناه القوم، والرواية فی نفسها دليل على أن من يعلم تأويل القرآن من الصحابة هو على عليه السلام، فلا يقاتل على التأويل ويكون الحق معه إلا مَن كان عالماً بتأويله، فهل بعد ذلک يمكن اعتبار عدم استقرار الأمور لعلى عليه السلام تنقيصاً له((2))؟

الصورة الثانية

مسند أحمد:

حدثنا عبد الله حدثنی أبی ثنا حسين بن محمد بن ثنا فطر عن إسماعيل بن رجاء الزبيدی عن أبيه قال: سمعت أبا سعيد الخدری يقول: كنّا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه قال: فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها على يخصفها، فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله.

1- تاريخ دمشق: ج 42 ص 452، شرح الأخبار: ج 1 ص 337ح 302.
2- النفيس فی بيان رزية الخميس: ص 56.

فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال: لا، ولكنه خاصف النعل.

قال: فجئنا نبشره. قال: وكأنه قد سمعه ((1)).

وطالما كررها وأعادها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلما انقطع شسع نعله، لعلهم يفقهون ما يقول، ويعون ما يسمعون، وأى كلام يقول وأى هدف يرمى إليه، تصريحاً وتلويحاً، إنما هى الولاية والإمامة بعد النبوة بأمر من الله جلّ جلاله، وهذه الآيات كلها ناطقة بذلك.

الحديث العاشر: كأنما على رؤوسنا الطير

الصورة الأولى

ابن عقدة، قال:

أنبأنا يعقوب بن يوسف بن زياد، أنبأنا أحمد بن حماد الهمدانى، أنبأنا فطر بن خليفة، ويزيد بن معاوية العجلى، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه عن أبى سعيد الخدرى، قال: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد انقطع شسع نعله فدفعها إلى على يصلحها، ثم جلس وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

1- مسند أحمد بن حنبل: ج 3 ص 82، مجمع الزوائد: ج 9 ص 133 وقال: رجاله رجال الصحيح ثم روى عن أبى رافع قوله: ثم أخذ بيدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أبا رافع سيكون بعدى قوم يقاتلون علياً، حق على الله تعالى جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شىء.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل.

قال: فأتينا علياً نبشره بذلک، فکأنه لم يرفع به رأسه کأنه قد سمعه قبل((1)).

الصورة الثانية

ابن مردويه، قال:

أخبرنا عبد اللّه بن سعد بن يحيى، أخبرنا أبو يوسف الصندلانى، أخبرنا فيّاض، عن حمزة بن عبد الكريم، عن إسماعيل بن رجاء، عن عطيّة وأبى الودال، عن أبى سعيد الخدرى: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحجرة فانقطع شسعه، فرمى بها إلى على عليه السلام، فجلس إلينا وكأنّ على رؤوسنا الطير. قال: ليضربنّكم رجل من بعدى على تأويل القرآن كما ضُربتم على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا.

فقال: لا.

فقال عمر: أنا.

1- فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة: ص 83، تاريخ دمشق: ج 42 ص 453.

فقال: لا، ولكنّه خاصف النعل، يخرج عليكم من الحجرة.

قال: فخرج علينا عليّ وبيده نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلحها ((1)).

دلالات الحديث الشريف:

جلوس النبى هنا جلوس متحدث بشىء مهم يريد أن يقوله ويبلغه، بحيث أخذ مكاناً مناسباً للكلام يعرف من حاله.

وممّا يدل على أهمية الكلام النبوى هو السكوت المطبق هيبة، لأن الطير لا يقع إلا على شىء ساكن، وكلهم أذان صاغية للمتحدث.

الكلام النبوى هنا موجه إلى الأمة – لا إلى أناس من قريش ولا إلى بنى وليعة – التى ستترك التمسك بولاية وإمامة وخلافة أئمة أهل البيت عليهم السلام.

رفع شأن أمير المؤمنين ولو كان بخصفه للنعل المبارك، {إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِى أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا}.

الحديث الحادى عشر: يا معشر قريش

الصورة الأولى

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا يحيى الحمانى، قال: حدثنا شريک، قال: حدثنا منصور – ولو أن غير

1- مناقب على بن أبى طالب لابن مردويه: ص 162 ح 201، أُسد الغابة: ج 3 ص 282.

منصور حـدثنی ما قبلته منه ولقـد سألته أن یحدثنی فأبی أن یحدثنی، فلما جرت بینی وبینه المعرفة کان هو الذی دعانی إلیه وما سألته ولکن هو الذی ابتدأنی به – فقال: حدثنی ربعی بن حراش قال: حدثنا علی بن أبی طالب علیه السلام بالرحبة قال: اجتمعت قریش إلی النبی صلی الله علیه وآله وسلم وفیهم سهیل بن عمرو فقالوا: یا محمد إن قومنا لحقوا بک، فاردهم علینا.

فغضب حتی رئی الغضب فی وجهه، ثم قـال: لتنتهن یـا معشـر قریش، أو لیبعثن الله علیکم رجلاً منکم امتحن الله قلبه للإیمان، یضـرب رقابکم علی الدین.

قیل: یا رسول الله هو أبو بکر؟

قال: لا.

قیل: فعمر؟

قال: لا، ولکنه خاصف النعل فی الحجرة.

ثم قال علی: أما إنی قد سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول: لا تکذبوا علیّ، فمن کذب متعمداً أولجته النار ((1)).

وفی هذا الحدیث دلیل ظاهر، علی نص قاهر، من الله تعالی ومن رسوله علی علی بالإمامة، حیث قال الرسول الذی لا ینطق عن الهوی: أو لیبعثن الله علیکم، وفی قوله: (یضرب رقابکم) إشارة أخری لأن ضرب الرقاب لا

1- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج 2 ص 649 ح 1105، تاریخ دمشق: ج 42 ص 455، مناقب الخوارزمی: ص 128 ح 142.

يكون إلا للرئيس دون المرؤوس، وفی تشبيه المقاتلة علی تأويله بالمقاتلة علی تنزيله إشارة أخری، لأن التشبيه بالفعل الذی لا يكون إلا من النبی، لا يكون إلا من الإمام الـذی هو مشابه النبی، فإن جاحد العمل بالتأويل كجاحد العمل بالتنزيل، ومرجع قتال الفريقين ليس إلا إلی النبی أو الإمام، فمراد النبی بذلک القول الإمامة لا غير ((1)).

دلائل الحديث الشريف:

- سوء أدب قريش فی مخـاطبتهم مقـام الرسول الأـعظم صـلی الله عليه وآله وسـلم ممّـا أثـار غضب النـبی حـتی رئی الغضب فی وجهه المبارک.

- الإنذار والتحذير هنا موجه إلی قريش خاصة، عكس ما تقدم.

- توقع بعض الأصحاب أن الرجل الذی قصده النبی صلی الله عليه وآله وسلم فلان أو فلان، ولكن ذهبت أمانيهم أدراج الريح.

- الإنذار النهائی موجه من أمير المؤمنين علی لسان الصادق المصدق لكل من كذّب بهذا الحديث فنتيجته حتمية فی نار جهنم.

الصورة الثانية

عن أبی العلاء الحسن بن أحمد، أخبرنا معمر بن محمد بن الحسـين التميمی، أخبرنا أحمد بن علی بن ثابت الحافظ، أخبرنا الحسن بن أبی بكر، أخبرنا أحمد بن كامل القاضی، حدثنا أبو يحيی الناقد، حدثنا محمد ابن جعفر

1- الصراط المستقيم إلی مستحقی التقديم: ص 35.

الفیدی، حدثنا محمد بن فضیل، عن الأجلح قال: حدثنا قیس ابن مسلم وأبو کلثوم عن ربعی بن حراش قال: سمعت علیاً یقول وهو بالمدائن: جاء سهیل بن عمرو إلی النبی فقال: إنه قد خرج إلیک ناس من أرقائنا لیس بهم الدین تعوذوا بک، فاردهم علینا.

فقال له أبو بکر وعمر: صدق یا رسول الله.

فقال رسول الله: لن تنتهوا یا معاشر قریش حتی یبعث الله علیکم رجلاً امتحن الله قلبه بالإیمان،یضرب أعناقکم وأنتم مجفلون عنه إجفال النعم ((1)).

فقال أبو بکر: أنا هو یا رسول الله؟

قال: لا.

قال له عمر: أنا هو یا رسول الله؟

قال: لا، ولکنه خاصف النعل.

قال: وفی کف علی نعل یخصفها لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم((2)).

أخبر النبیّ صلوات الله علیه وعلی آله قوماً من الصحابة بأنّ من بینهم رجلاً یقاتل المنافقین من بعده، کمقاتلته المشرکین فی حیاته، غیر أنّه صلی الله

1- المجفل: المولی الذاهب النافر، وکل شیء هرب من شیء فقد أجفل عنه. تاج العروس:ج 14 ص 112.
2- مناقب الخوارزمی: ص 141 ح 162.

عليه وآله وسلم يقاتل على تنزيله _ أى: للإقرار بأنّه منزل من عند الله _ ويقاتل الرجل على تأويله.

فمن عظيم فضل هذه المنقبة المنيفة، والمكانة العزيزة الشـريفة، تطاولت إليها الأعناق، واستشرفت لها النفوس، فكلّ يظهر للنبىّ صلى الله عليه وآله وسـلم وجهه، وينصب له صدره، راجياً أن يقال له: أنت يا هذا، فلم يملک شيخ المهاجرين أبو بكر نفسه، فانطلق لسانه قائلاً: أنا يا رسول الله؟

فقال له: لا، ولم ينثن قرينه عمر عمّا يطمع فيه، وإن رأى ما رأى ما بصاحبه من الخيبة، فقام قائلاً: أنا يا رسول الله؟

فقال: لا.

فلمّا رأى القوم عدم اسـتحقاق من كان مثل الشـيخين، وعادا خائبين، انقطع طمع الطامعين منهم فى ذلک، ولم ينطق أحد منهم ببنت شفة، فسرعان ما صرّح النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: بل خاصف النعل.

إضافة إلى ما تقدم من دلائل بقيت هنا أمور يجب ذكرها:

- تجاوز بعض الصحابة مقام النبوة والاحترام وهذا ما يُعدّ تجاوزاً على الله سبحانه وتعالى.

- بقيت قريش على تعنتها ولم ينتهوا أبداً حتى لاقى ما لاقى أمير المؤمنين عليه السلام.

- الإجفال هو الفزع والهروب بسرعة، كما تجفل الإبل وتخاف، أى لا يوجد تواصل بينكم وبين الولاية الحقة وهذا سبب الإجفال.

الصورة الثالثة

أقبل سهيل بن عمرو إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: يا محمد إن أرقاءنا لحقوا بک فاردهم علينا.

فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تبين الغضب فى وجهه ثم قال: لتنتهن يا معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين.

قال بعض من حضر: يا رسول الله أبو بكر ذلک الرجل؟

قال: لا.

قيل: فعمر؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل فى الحجرة.

فبادر الناس إلى الحجرة ينظرون إلى الرجل فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام ((1)).

فإنّه دالٌّ على أنّ حرب على عليه السلام كحربه صلى الله عليه وآله وسلم، مأمور به من الله سبحانه دون حرب الرجلَين، فلم يحارب أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ مهدور الدم، ومَن لا تقبل صلاته، ولم يحارب الرجلان حرباً مشروعاً واقعاً على تنزيل القرآن أو تأويله، فإنّهما عزلا مَن له المنصب والحرب الإلهيّة، وحاربا بلا أمر منه، فكانا كمن عزل رسول الله

1- الدر النظيم: ص 173.

صلى الله عليه وآله وسلم وحارب باستقلاله ((1)).

قال فضل الله بن الحسن التوربشتى فى (شرح المصابيح): وإنما غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأنهم عارضوا حكم الشرع فيهم بالظن والتخمين، وشهدوا لأولياء المشركين بما ادعوه أنهم خرجوا من الرق لا رغبة فى الإسلام، وكان حكم الشرع فيهم أنهم صاروا بخروجهم عن دار الحرب مستعصمين بعروة الإسلام أحراراً، فكان معاونتهم لأوليائهم تعاونا على العدوان ((2)).

الصورة الرابعة

وروى رزين العبدرى فى الجمع بين الصحاح الستة فى الجزء الثالث فى غزاة الحديبية من سنن أبى داود وصحيح الترمذى قال:

عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا أناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا: قد خرج إليكم من أبنائنا وأرقائنا، وإنما خرجوا فراراً من خدمتنا فارددهم إلينا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر قريش لتنتهن عن مخالفة أمر الله أو ليبعثن إليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين،امتحن الله قلبه للتقوى.

1- دلائل الصدق للمظفر: ص 107.

2- أنظر: نفحات الأزهار: ج 11 ص 292.

قال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ومن لأوليائک يا رسول الله؟

قال: منهم خاصف النعل، وكان قد أعطى علياً نعله يخصفها ((1)).

وفى هذا دليل قاهر وبيان ظاهر، وثبوته بالذكر وإشارة بالنص على مولانا على بن أبى طالب عليه السلام من الله سبحانه وتعالى، وذلک أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: (ليبعثن الله عليكم). فكانت ولايته من الله تعالى، لأنه سبحانه هو الباعث له والرسول صلى الله عليه وآله وسلم مخبر عن الله سبحانه وتعالى، وهو لا ينطق عن الهوى، فثبتت ولايته بالوحى العزيز بما نطقت به أخبار الفريقين. ويزيد ذلک بياناً وإيضاحاً: أن ضرب الرقاب على الدين بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون إلا للإمام فقط، لأنه المتولى لها دون الأمة، وقول الرسول: (يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله) يقتضى التشبيه والمماثلة، لأن الكاف للتشبيه، ومتشابه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا بد وأن يكون حقاً، للمواد المتصلة إليه من الله سبحانه وتعالى، فلا يجوز أن يشبه الشئ بخلافه ولا يمثله بضده، بل يشبه الشىء بمثله ويمثله بنظيره، فيكون عليه السلام مشابهه فى الولاية، لهذا ولاية التنزيل ولهذا ولاية التأويل، ويكون قتاله على التأويل مشبهاً لقتاله على التنزيل، لأن إنكار التأويل، كإنكار التنزيل جاحد لقبوله ومنكر التأويل جاحد للعمل به، فهما سواء فى الجحود. وليس قتال الفريقين

1- سنن الترمذى: ج 5 ص 298 ح 3779 .

إلا إلى النبی أو الإمام، فدل علی أن المراد بذلک القول بالإمامة لا غیر((1)).

ورواه الحاکم فی المستدرک ج 2 ص 138 و ج 4 ص 298 وقال فی الموردین (هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه).

الصورة الخامسة

عن علی علیه السلام قال: جاء النبی صلی الله علیه وآله وسلم أُناس من قریش فقالوا: یا محمد إنا جیرانک وحلفاؤک، وإنّ أناساً من عبیدنا قد أتوک، لیس بهم رغبة فی الدین ولا رغبة فی الفقه إنما فروا من ضیاعنا وأموالنا فاردهم إلینا.

فقال صلی الله علیه وآله وسلم لأبی بکر: ما تقول؟

قال: صدقوا إنهم لجیرانک وأحلافک.

فتغیر وجه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ثم قال لعمر: ما تقول؟

قال: صدقوا إنهم لجیرانک وحلفاؤک.

فتغیر وجه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال: یا معشر قریش، واللّه لیبعثن اللّه علیکم رجلاً قد امتحن اللّه قلبه بالإیمان فیضربکم علی الدین أو یضرب بعضکم.

فقال أبو بکر: أنا یا رسول اللّه؟

1- نهج الإیمان: ص 524.

قال: لا.

قال عمر: أنا يا رسول اللّه؟

قال: لا، ولكنه الذى يخصف النعل. وكان أعطى علياً نعلاً يخصفها.

وقد روى جماعة أن علياً قص هذه القصة ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار((1)).

الحديث الثانى عشر: فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الصورة الأولى

ما أخرجه الحاكم فى كتاب قسم الفىء حيث قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن على الشيبانى، ثنا ابن أبى عزرة، ثنا محمد بن سعيد الإصبهانى، ثنا شريک، عن منصور، عن ربعى بن خراش، عن على قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة أتاه ناس من قريش فقالوا: يا محمد إنا حلفاؤک وقومک، وإنه لحق بک أرقاؤنا، ليس لهم رغبة فى الإسلام، وإنهم فروا من العمل، فأردهم.

فشاور أبا بكر فى أمرهم فقال: صدقوا يا رسول الله.

فقال لعمر: ما ترى؟

فقال: قول أبى بكر.

1- السنن الكبرى للنسائى: ج 5 ص 115 ح 8416.

فقـال رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم: يا معشـر قريش، ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان، يضـرب رقابكم على الدين.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكن خاصف النعل فى المسـجد. وقد كان ألقى نعله إلى على يخصـفها. ثم قال [على]: أما إنى سـمعته يقول: لا تكذبوا علىّ فإنه من يكذب علىّ يلج النار.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج 5 ص 186 عن أبى سعيد وقال:

رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح. ورواه فى ج 9 ص 133.

وروى فى كنز العمال ج 7 ص 326: والله يا معشر قريش لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلاً فيضرب أعناقكم على الدين، أنا أو خاصف النعل.

وقد عد القضية شاه ولى الله الدهلوى فى (إزالة الخفاء) من مآثر أمير المؤمنين عليه السلام وصرح بدلالته على خلافته ((1)).

والعجب كل العجب من الأول، حيث يخالف الرسول الأكرم صلى

1- نفحات الأزهار للميلانى: ج 11 ص 290.

الله عليه وآله وسلم فى أمره ورأيه ثم يكرّ طامعاً فى منصب لا ـ يناسبه ولا ـ يتناسب معه أبداً، والأعجب من ذلك كله يولى خلافة الأمة الإسلامية كلها.

الحديث الثالث عشر: وفد بنوا وليعة

اشارة

وبنوا وليعة هم ملوك حضرموت حمدة ومخوس ومشرح وأبضعة((1)).

الصورة الأولى

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا يحيى ابن آدم، قال: حدثنا يونس، عن أبى إسحاق، عن زيد بن يثيع عن أبى ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لينتهين بنوا وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً، يمضى فيهم أمرى، يقتل المقاتلة ويسبى الذرية.

قال: فقال أبو ذر: فما راعنى إلا برد كف عمر فى حجزتى من خلفى قال: مَن تراه يعنى؟

قلت: ما يعنيک، ولكنه يعنى خاصف النعل، يعنى علياً ((2)).

من دلالات الحديث الشريف:

هنا كأن الثانى عرف مقامه بحيث لم يجرأ أن يسأل النبى صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة، بل اكتفى بأبى ذر الغفارى.

ظاهر الحال أن صفة (خاصف النعل) كانت معروفة - كصفة أبى تراب

1- الطبقات الكبرى: ج 1 ص 349.

2- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج 1 ص 649 ح 1105.

- ولا تنساق إلا لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، بحيث صدرت بدون تكلف من أبى ذر، كما أن عمر استقبلها كأنما ألقم حجراً.

الصورة الثانية

شرح الأخبار: عن محمد بن حميد، يرفعه قال: انقطعت نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذها على عليه السلام ليصلحها وتخلف، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لئن لم ينته بنوا وليعة لأبعثن عليهم رجلاً كنفسى يقتل المقاتلة ويسبى الذرية.

فقال عمر لأبى ذر: يا أبا ذر مَن تراه يعنى؟

قاله له أبو ذر - ورسول الله يسمعه -: ليس يعنيک يا عمر ولا صاحبک، إنما يعنى بذلک صاحب النعل.

وهذا الإمضاء بعينه دلالة على رضا وموافقة النبى صلى الله عليه وآله وسلم لقول أصدق ذى لهجة.

ثم قال القاضى النعمان:

وهذا خبر أيضا مشهور دل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فضل على عليه السلام وإمامته إذ مثّله بنفسه وعدله به، ولم يكن ينبغى لمن سمع ذلک من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبلغه عنه أن يتقدم على على عليه السلام لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد جعله كنفسه وأقامه مقامه وتوعد به من توعده، لِما قد علمه الخاص والعام من

شجاعته وشدته فی أمر الله وأمر رسوله، وأنه لم یقصد أحداً فقام له، ولا بارز أحداً إلا قتله ولا انهزم ولا ولی دبره ((1)).

الصورة الثالثة

عین ما تقدم وفیه: قال أبو ذر: فما راعنی إلاّ برد کفّ عمر من خلفی، فقال: من تراه یعنی؟

قلت: ما یعنیک و إنّما یعنی خاصف النعل علی بن أبی طالب.

إلی أن قال: فالتفت النبی صلی الله علیه وآله وسلم إلی علی علیه السلام وانتثل بیده وقال: هذا هو هذا هو مرّتین ((2)).

الصورة الرابعة

قال البدخشی نقلاً عن ابن مردویه ما خلاصته عن جابر بن عبد الله أنه قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لبنی ولیعة: لتنتهن یا بنی ولیعة أو لأبعثن إلیکم رجلاً عندی کنفسی، یقتل مقاتلکم ویسبی ذراریکم وهو هذا، خیر من ترون.

وضرب علی کتف علی بن أبی طالب ((3)).

وفی خصائص النسائی ص 89 ط. نینوی الحدیثة - طهران: روی

1- شرح الأخبار: ج 1 ص 112 ح 34.

2- شرح إحقاق الحق: ج 6 ص 453.

3- شرح إحقاق الحق: ج 6 ص 453، عن کتاب مفتاح النجا للبدخشی (مخطوط).

بسنده عن أُبی بن کعب قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: لینتهین بنو ولیعة أو لأبعثن علیهم رجلاً کنفسی، ینفذ فیهم أمری،فیقتل المقاتلة، ویسبی الذریة.

قال أُبی بن کعب: فما راعنی إلا وکف عمر فی حجزتی من خلفی، وقال: من یعنی؟

قلت: إیاک یعنی وصاحبک!

قال: فمن یعنی؟

قلت: خاصف النعل.

قال: وعلی یخصف النعل.

قال المؤلف: وکان أُبی قد استهزأ بعمر أولاً، فقال له: إیاک یعنی وصاحبک! فأحس بذلک عمر وأنه قد استهزأ به، فاستفهمه ثانیاً، فبیّن له علی وجه الجد أنه صلی الله علیه وآله وسلم یعنی علیاً علیه السلام.

وذکر مثله الطبری فی الریاض النضرة 2: 164 عن زید بن نفیع، وقال: أخرجه أحمد فی المناقب.

ومن دلالات الحدیث الأخری:

- إن صفة (خاصف النعل) کانت مشتهرة بین الأصحاب فی انتسابها لأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، بدلیل أنها ذکرت خالیة من کل قید عن طریق أبی ذر الغفاری، وأُبی بن کعب.

- كل الصحابة وغيرهم من الوجوه كانوا على معرفة بمكانة على عليه السلام ومكانة غيره، بدليل الاستهزاء وقلة الاحترام.

- الإمامة التى تمناها عمر هى الإمامة ولكن الله يعلم حيث يجعل رسالته.

- وإن لم تفعل فما بلغت، فامتثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ بيد على فقال: هو هذا هو ذا، وهذا أبلغ التبليغ.

ولم يكن هذا الموقف الأول أو الوحيد الذى يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبعثن إليكم، ويهدد ويحذر قريش والمشركين والمنافقين، بل هناك مواقف كثيرة منها:

* عن منيع عن يونس عن على بن أعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهل الطائف: لأبعثن إليكم رجلاً كنفسى يفتح الله به الخيبر، سوطه سيفه، فتشرف الناس لها، فلما أصبح دعا عليا فقال: اذهب إلى الطائف ((1)).

* عن أحمد بن حازم قال: حدثنا عبيد الله بن موسى: أنا طلحة بن جبير، عن المطلب بن عبد الله، عن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه عبد الرحمان، قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة انصرف إلى الطائف، فحاصرهم سبع عشرة، أو ثمانى عشرة، فلم يفتحها، ثم أوغل غدوة، أو روحة، ثم نزل فهجر، فقال: أيها الناس إنى لكم فرط

1- تفسير نور الثقلين: ج 5 ص 368 ح 95.

وأوصيكم بعترتی خيراً، وإن موعدكم الحوض والذی نفسی بيده لتقيمن الصلاة، ولتؤتن الزكاة، أو لأبعثن إليكم رجلاً منی، أو كنفسی فليضربن أعناق مقاتليكم، وليسبين ذراريكم.

قال: فرأى الناس أبا بكر وعمر، فأخذ بيد علی فقال: هو هذا ((1)).

* وعن الشيخ أبی جعفر محمد بن الحسن بن علی بن الحسن الطوسی قال: أخبرنا جماعة، عن أبی المفضل، قال: حدثنا محمد بن معاذ بن سعيد الحضرمی بالجار، قال: حدثنا محمد بن زكريا بن سارية المكی القرشی بجدة، قال: حدثنی أبی، عن كثير بن طارق مولی بنی هاشم، عن معروف بن خربوذ، عن أبی الطفيل، عن أبی ذر، قال: قال رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم وقد قدم عليه وفد أهل الطائف: يا أهل الطائف، والله لتقيمن الصلاة، ولتؤتن الزكاة، أو لأبعثن إليكم رجلاً كنفسی، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يقصعكم بالسيف.

فتطاول لها أصحاب رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم، فأخذ بيد علی عليه السلام فأشالها، ثم قال: هو هذا.

فقال أبو بكر و عمر: ما رأينا كاليوم فی الفضل قط ((2)).

* وعن محمد بن منصور عن أبی هشام الرفاعی (محمد بن يزيد) قال: حدثنا خالد بن نافع الأشعری عن عبد الله بن عيسی (عن أبيه) عن عبد

1- الأربعون حديثا لابن بابويه الرازی: ج 1 ص 21.
2- أمالی الطوسی: ج 2 ص 160 ح 1196.

الرحمن بن أبی لیلی: قال: لم یمر علی الناس یوم مثل یوم أحد أشدّ منه جرح النبی صلی الله علیه وآله وسلم وقتل حمزة وانکشف الناس عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم فترکوه وهو یقول:

أنا النبی لا کذب

أنا ابن عبد المطلب

فجاء علی بالسیف (إلی النبی) فقال (له النبی):

یا علی اذهب.

فقال: یا نبی الله علی هذه الحال؟ ما کنت لأفعل.

قال: فشد علی هؤلاء - عصابة من المشرکین - فشدّ علیهم حتی قتل فیهم قتلاً وفرق جماعتهم.

ثم رجع إلی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فقال له النبی: یا علی اذهب.

فقال: یا نبی الله ما کنت لأدعک علی هذه الحال.

قال: فشدّ علی هؤلاء - عصابة أخری مجتمعة - فشدّ علیهم فقتل فیهم جماعة وفرق جماعتهم ثم رجع فقال جبرئیل للنبی صلی الله علیه وآله وسلم وهو معه: إن هذه لهی المواساة!

فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم:إنه منی وأنا منه ((1)).

* محمد بن منصور عن أبی هشام الرفاعی (محمد بن یزید) قال: حدثنا

1- مناقب الکوفی: ج 1 ص 355.

أبی عن عمارة بن القعقاع عن (المصدق) أحد بنی شیبة قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لأهل الطائف: لتقیمن الصلاة ولتؤتن الزکاة أو لأبعثن إلیکم رجلاً کنفسی.

فتطاول لها بعض أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فأخذ رسول الله بید علی فشالها فقال: هو هذا.

فقال أبو بکر وعمر: ما رأینا کالیوم قط فی الفضل؟!

قال أبو هشام:

قال أبی: فلقیت عبد الله بن الحسن فذکرت له هذا الحدیث فقال: أتدری من هم؟ أولئک بنو فلان وهذا الحدیث حق ((1)).

* محمد بن منصور عن عثمان بن أبی شیبة قال: حدثنا شریک بن عبد الله عن عیاش بن عمرو العامری: عن عبد الله بن شداد قال: قدم علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم وفد آل تنوخ من الیمن قال: فقال لهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: لتقیمن الصلاة ولتؤتن الزکاة ولتسمعن ولتطیعن أو لأبعثن إلیکم رجلاً کنفسی یقاتل مقاتلیکم ویسبی ذراریکم اللهم أنا أو کنفسی. ثم أخذ بید علی ((2)).

وهناک روایات کثیرة صحیحة ومسندة عن الصحابة وردت فی أمهات مصادر المسلمین ذکرت هذه البعثات بأنواعها وتعدادها.

1- مناقب الکوفی: ج 1 ص 356.

2- مناقب الکوفی: ج 1 ص 357.

الحديث الرابع عشر: وفد بنى ثقيف

الصورة الأولى

قال لوفد ثقيف: لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلاً منى - أو قال: عديل نفسى - فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم.

قال عمر: فو الله ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ، وجعلت أنصب لها صدرى رجاء أن يقول: هو هذا.

فالتفت فأخذ بيد على فقال: هو هذا هو ذا ((1)).

وقال صاحب شواهد التنزيل:

فقد كان عليه الصلاة والسلام كثيراً ما يقول فى معرض الإنذار لأقوام: لتنتهن أو لأبعثن إليكم رجلا هو عندى كنفسى. فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم، قال: فرأى الناس أنه يعنى أبا بكر أو عمر فأخذ بيد على عليه السلام فقال: هذا.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

قال المؤلف: وذكره المتقى الهندى فى كنز العمال 6: 415، والهيثمى فى مجمعه 9:134 وقال: رواه أبو يعلى. وذكره فى ص 163 وقال: رواه البزار.

1- شرح نهج البلاغة : ج 9 ص 167، الاستيعاب: ج 3 ص 1110، المصنف لعبد الرزاق: ج 11 ص 226 ح 20389، مناقب الخوارزمى: ص 136 ح 153.

الحديث الخامس عشر: تنصيب أمير المؤمنين

الصورة الأولى

قال بريدة الأسلمى: كنّا إذا سافرنا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان على عليه السلام صاحب متاعه يضمه إليه، فإذا نزلنا تعاهد متاعه، فإن رأى شيئاً برمه، وإن كانت نعلاً خصفها، فنزلنا منزلاً، فأقبل على عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودخل الأول فسلم.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذهب فسلم على أمير المؤمنين.

فقال: يا رسول الله وأنت حىّ!؟

قال: وأنا حىّ.

قال ومَن ذلک؟

قال: خاصف النعل.

ثم جاء الثانى فقال له: مثل ذلک.

قال بريدة: وكنت أنا فيمن دخل معهم، فأمرنى أن أسلم على علىّ، فسلمت عليه كما سلموا ((1)).

1- روضة الواعظين: ص 107.

الصورة الثانية

عن الحسين بن الحكم قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح، قال: أنبأنى أبو الجارود حدثنى يحيى بن مساور عن أبى الجارود عن بريدة الأسلمى قال: كنّا إذا سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على عليه السلام صاحب متاعه يضمه إليه، وإذا نزلنا تعاهد متاعه، فإن كان شيء يرمّه رمّه أو كانت نعل خصفها، فنزلنا يوماً منزلاً فأقبل على بنعل رسول الله فدخل أبو بكر على رسول الله، فقال: يا أبا بكر سلّم على أمير المؤمنين.

قال: يا رسول الله وأنت حىّ؟

قال: وأنا حىّ.

قال: ومَن ذلک؟

قال: خاصف النعل.

ثم جاء عمر حتى دخل عليه فسلم عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذهب فسلم على أمير المؤمنين.

قال: وأنت حىّ؟

قال: وأنا حىّ.

قال: ومَن ذلک؟

قال: خاصف النعل.

قال بريدة: فكنت أنا فيمن دخل معهم على رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم فأمرنى أن أسلم على على صلوات الله عليه، فأتيته فسلمت كما سلموا عليه.

قال أبو الجارود: وحدثنى حبيب بن مساور وعثمان بن نشيط بمثله(1).

وتعاهد الشيء: تحفظ به وتفقده. ورمّ البناء أو الأمر: أصلحه. رمّ السهم بعينه: نظر إليه وعالجه حتى سوّاه. أى إن كان رأى شيئاً يحتاج إلى الرمّ والإصلاح رمّه وأصلحه. وخصف النعل: أطبق عليها مثلها وخرزها بالمخصف.

وهذا أكبر وأصرح أنواع التبليغ بالولاية لأمير المؤمنين عليه السلام الذى هو خاصف النعل.

الحديث السادس عشر: الاستخلاف الإلهى بشهادة عائشة

الصورة الأولى

عن الشيخ المفيد فى الاختصاص قال: حدثنى محمد بن على بن شاذان فقال، حدثنا أحمد بن يحيى النحوى أبو العباس تغلب قال: حدثنا أحمد بن سهل بن أبى عبد الرحمن قال: حدثنا يحيى بن محمد بن موسى قال: حدثنا أحمد بن قتيبة أبو بكر عن عبد الحكم القتيبى عن أبى كيسة ويزيد بن ورمان قالا: لما أجمعت عائشة على الخروج إلى البصرة أتت أم سلمة (رض) وكانت بمكة وقالت: يا بنت أبى أمية كنت كبيرة أمهات المؤمنين، ويوم كنت أنا وأنت

1- بشارة المصطفى: ص 285 ح 6.

مع رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم فجاءک أبوک يسـتأذن وعمر فـدخلنا الخـدر فقالا: يا رسول الله إنا لا نـدرى قدر مقامک فينا، ولو جعلت لنا إنساناً نأتيه بعدک؟

قال: أما إنى أعرف مكانه وأعلم موضعه، ولو أخبرتكم به لتفرقتم عنه تفرق بنى إسرائيل عن عيسى بن مريم.

فلمّا خرجا خرجت إليه أنا وأنتِ، فكنت جريئة عليه وقلتِ له: مَن كنت جاعلاً لهم؟

فقال: خاصف النعل.

وكان على بن أبى طالب يصلح نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا تخرقت، ويغسل ثيابه إذا اتسخت.

فقلتِ: ما أرى إلا علياً؟

فقال: هو ذاک.

أتذكرين هذا يا عائشة؟

قالت: نعم ((1)).

ويجسد ذلک قول الأعشى:

قالت أرى رجلاً فى كفه كتف

أو يخصف النعل لهفى آية صنعا ((2))

1- الاختصاص للشيخ المفيد: ص 111، غاية المرام: ج 6 ص 289.

2- - التبيان للشيخ الطوسى: ج 4 ص 373 .

الصورة الثانية

عن أم سلمة، قالت لعائشة:

أذكرک کنت أنا وأنت مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی سفر له، وکان علی یتعاهد نعلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیخصفها، ویتعاهد أثوابه فیغسلها، فنقبت له نعل فأخذها یومئذ یخصفها وقعد فی ظل سمرة ((1)) وجاء أبوک ومعه عمر فاستأذنا علیه فقمنا إلی الحجاب ودخلا یحدثانه فیما أرادا، ثم قالا: یا رسول الله إنا لا ندری قدر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من یستخلف علینا لیکون لنا بعدک مفزعاً.

فقال لهما: أما إنی قد أری مکانه، ولو فعلت لتفرقتم عنه کما تفرقت بنو إسرائیل عن هارون بن عمران.

فسکتا ثم خرجا، فلما خرجنا إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قلت له وکنت أجرأ علیه منّا: مَن کنت یا رسول الله مستخلفاً علیهم؟!

فقال: خاصف النعل.

فنزلنا فلم نر أحداً إلا علیاً فقلت: یا رسول الله ما أری إلا علیاً؟

فقال: هو ذاک.

فقالت عائشة: نعم أذکر ذلک ((2)).

1- السمر بضم المیم: من شجر الطلح. مجمع البحرین: ج 3 ص 91.

2- شرح نهج البلاغة: ج 6 ص 218، رسائل المرتضی: ج 4 ص 68، الاحتجاج: ج 1 ص244.

ویفسر ذلک ما روی عن زاذان أبی عمر، عن أبی ذر الغفاری قال:

کنت مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو ببقیع الغرقد فقال: والذی نفسی بیده، إن فیکم رجلاً یقاتل الناس من بعدی علی تأویل القرآن کما قاتلت المشرکین علی تنزیله، وهم یشهدون أن لا إله إلا الله فیکبر قتلهم علی الناس، حتی یطعنوا علی ولی الله، ویسخطوا عمله کما سخط موسی أمر السفینة، وقتل الغلام وأمر الجدار، وکان خرق السفینة وقتل الغلام وإقامة الجدار، لله رضی، وسخط ذلک موسی، أراد بالرجل علی بن أبی طالب علیه السلام ((1)).

وجواب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:(إنّی قد أری مکانه ولو فعلت لتفرّقتم عنه) وهذا یعنی أنّ المقصود هو رجل ثالث غیر أبی بکر وعمر وهو علی علیه السلام بدلیل خطابه لهما (لتفرّقتم) فهما من جملة المتفرّقین عن هذا الخلیفة.

وعلیه تکون النتیجة: أنّهما لم یکونا خلفاء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، بل هما من جملة مَن سیفترق عن الخلیفة الشرعی. وقد شبّه هذا التفرّق بتفرّق بنی إسرائیل عن هارون.

وقال السید الشهید محمد باقر الصدر:

نجد فیما یروی عن الخلیفتین فی أیام رسول الله صلی الله علیه وآله

1- مناقب الخوارزمی: ص 88 ح 78، کشف الغمة: ج 1 ص 113.

وسلم ما يدل على هوى سياسى فى نفسيتهما، وأنهما كانا يفكران فى شىء على أقل تقدير.

فقد ورد فى طرق العامة أن ر سول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله.

قال: لا.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟

قال: لا، ولكن خاصف النعل - يعنى علياً.

والمقاتلة على التأويل إنما تكون بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمقاتل لا بد أن يكون أمير الناس، فتلهف كل من أبى بكر وعمر على أن يكون المقاتل على التأويل مع أن القتال على التنزيل كان متيسراً لهما فى أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يشاركا فيه بنصيب قد يدل على ذلك الجانب الذى نحاول أن نستكشفه فى شخصيتهما((1)).

فَبرِحتِ ال_ستر مت_سائلة ع_نه

لتُش_ب_ع_ى ف_ض_ول_ك ف_ق_لتِ

م_ن ك_نتَ مُست_خلفاً عل_يهم

فاج_بتك إنَّه خ_اص_ف الن_ع_ل

فخرجنا جميعاً وفى ظل سمرة

وجدنا علياً يخصف نعله ويصلى((2))

1- فدک فى التاريخ: ص 81.

2- الرسول الأعظم مع خلفائه، مهدى القرشى: ج 1 ص 170.

من أحاديث الاستخلاف

الصورة الأولى

عن ابن مسعود، قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أصحر فتنفس الصعداء، فقلت: يا رسول الله ما لک تتنفس؟

قال: يا ابن مسعود نعيت إليّ نفسي.

قلت: استخلف يا رسول الله.

قال: مَن؟

قلت: أبا بكر، فسكت ثم تنفس.

فقلت: ما لي أراک تتنفس يا رسول الله؟

قال: نعيت إليّ نفسي.

فقلت: أستخلف يا رسول الله؟

قال: مَن؟

قلت: عمر بن الخطاب، فسكت ثم تنفس.

فقلت: مالي أراک تتنفس يا رسول الله؟

قال: نعيت إلي نفسي.

فقلت: يا رسول الله استخلف.

قال: مَن؟

قلت: على بن أبى طالب.

قال: أوه لن تفعلوه إذا أبداً، والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة ((1)).

الصورة الثانية

عن أبى محمد هبة الله بن سهل بن عمر، أنبأنا جدى السيد أبو المعالى عمر بن أبى عمر محمد بن الحسن البسطامى، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو عبد الله محمد بن على الآدمى بمكة، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم الصنعانى، أنبأنا عبد الرزاق بن همام، عن أبيه، عن مينا، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنّا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليلة وفد الجن. قال: فتنفس، فقلت: ما شأنک يا رسول الله؟

قال: نعيت إلى نفسى.

قلت: فاستخلف.

قال: مَن؟

قلت: أبو بكر.

قال: فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس، فقلت: ما شأنک بأبى أنت وأمى يا رسول الله؟

قال: نعيت إلى نفسى يا ابن مسعود.

1- مناقب الخوارزمى : ص 114 ح 124، كشف الغمة: ج 1 ص 154، فرائد السمطين: ج 1 ص 267 ح 209.

قال: قلت: فاستخلف.

قال: مَن؟

قلت: عمر.

قال: فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس، قال: قلت: ما شأنک؟

قال: نعيت إلى نفسى يا ابن مسعود.

قال: قلت: فاستخلف.

قال: مَن؟

قلت: على بن أبى طالب.

قال: أما والذى نفسى بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين((1)).

الصورة الثالثة

عن أبى نعيم قال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى حدثنا على بن الحسين بن أبى بردة البجلى، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمى، عن حرب بن صبيح، حدثنا سعيد بن مسلم، عن أبى مرة الصنعانى، عن أبى عبد الله الجدلى، عن عبد الله بن مسعود. فساق الحديث إلى أن قال: ألا تستخلف أبا بكر، فأعرض عنى فرأيت إنه لم يوافقه.

قلت: يا رسول الله ألا تستخلف عمر.

1- تاريخ دمشق : ج 42 ص 421، مناقب أمير المؤمنين للكوفى: ج 2 ص 582 ح 1094، المعجم الكبير: 10 / 68 / 9970، المصنف لعبد الرزاق: 11 / 317 / 20646، البداية والنهاية: 7 / 361؛ الأمالى للمفيد: 35 / 2، الأمالى للطوسى: 307 / 617، بشارة المصطفى: 203، مائة منقبة: 52 / 10، المناقب لابن شهر آشوب: 3 / 63.

فأعرض عنى فرأيت أنه لم يوافقه، قلت: يا رسول الله ألا تستخلف على.

قال:ذاک والذى لا إله غيره لو بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أكتعين((1)).

* الصورة الرابعة عن محمد بن عبد الحميد السهمى، بإسناده، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فتنفس الصعداء.

فقلت: مالک، يا نبى الله؟

فقال: نعيت إلى نفسى.

قلت: ألا تستخلف علينا يا رسول الله.

قال: مَن؟

فذكرت أبا بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير. كل ذلک لا يقول شيئاً حتى ذكرت على بن أبى طالب عليه السلام.

فرفع رأسه ونظر إلى، وقال:

والذى نفسى بيده يا بن مسعود لئن سمعوا له وأطاعوا ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين((2)).

1- أكام المرجان: 52 للشبلى مطبعة السعادة بمصر، شرح إحقاق الحق: ج 15 ص 204.
2- شرح الأخبار: ج 2 ص 279 ح 589.

قال ابن جبير:

وهـذا النص بالخلافـة نص جلى لاـ يحتمل غيره، لأن ظاهر لفظ (الخلافـة) فى العرب هو من قام مقام المسـتخلف فى جميع ما كان إليه، وإنمـا يقتضـى الاسـتخلاف والخلافـة فى بعض الأـحوال بإضافات تـدخل على الكلام، كقوله تعالى: { مَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ } ((1)) وقوله تعالى: { وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً } ((2))، وكقول زهير:

بها العين والآرام يمشين خلفة

وأطلاؤها ينهضن من كل مجشم

وإلا فالإطلاق فى العرب يقتضى ما ذكرته ((3)).

الصورة الخامسة

وفى كتاب كفاية الطالب، عن حذيفة بن اليمان، قال: قالوا: يا رسول الله ألا تسـتخلف علينا؟ فقال: ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا، يسـلك بكم الطريق المستقيم ((4)).

الصورة السادسة

فى حليـة الأولياء: قال: حـدثنا سـليمان بن أحمـد ثنا عبـد الله بن وهيب الغزى ثنا ابن أبى السـرى ثنا عبـد الرزاق ثنا النعمان بن أبى شـيبة الجندى عن

1- سورة الأنعام: 133.

2- سورة الفرقان: 62.

3- نهج الإيمان: ص 349.

4- كتاب الأربعين للقمى: ص 46، حلية الأولياء: ج 1 ص 64 .

سفيان الثورى عن أبى إسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن تستخلفوا علياً وما أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً، يحملكم على المحجة البيضاء ((1)).

الصورة السابعة

عن البزاز، قال:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَضَّاحٍ الْكُوفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلا تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا؟

قَالَ: إِنِّي إِنِ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ فَتَعْصُونَ خَلِيفَتِي يُنَزَّلْ عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ، قَالُوا: أَلا تَسْتَخْلِفُ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: إِنْ تَسْتَخْلِفُوهُ تَجِدُوهُ ضَعِيفًا فِي بَدَنِهِ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللهِ، قَالُوا: أَلا تَسْتَخْلِفُ عُمَرَ؟ قَالَ: إِنْ تَسْتَخْلِفُوهُ تَجِدُوهُ قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللهِ، قَالُوا: أَلا تَسْتَخْلِفُ عَلِيًّا؟ قَالَ: إِنْ تَسْتَخْلِفُوهُ وَلَنْ تَفْعَلُوا يَسْلُكْ بِكُمُ الطَّرِيقَ وَتَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا ((2)).

وهناك الكثير من روايات الاستخلاف ملأت بطون الكتب والمصادر الإسلامية.

نعـل تدوس العـرش روحى فداؤها

لو وضعت فوق الرؤوس لنا نعلو

شـفاء لـنا مـن كـل داء وإنـمـا

حقى قتها تـاج وصـورتها نـعل

1- حلية الأولياء: ج 1 ص 64 .

2- مسند البزاز: ج 4 ص 362 ح 2895 .

الحديث السابع عشر: عن أمير المؤمنين عليه السلام

الصورة الأولى

عن المبارک بن فضالـة عن رجل ذکره قال: أتی رجل أمیر المؤمنین علیه السـلام بعـد الجمل، فقال: یا أمیر المؤمنین رأیت فی هـذه الواقعة أمراً هالنی، من روح قد بانت، وجثة قد زالت، ونفس قد فأتت، لا أعرف فیهم مشـرکاً بالله تعالی، فالله الله ممّا یجللنی من هذا إن یک شـراً فهذا نتلقی بالتوبة، وإن یک خیراً ازددنا منه.

أخبرنی عن أمرک هذا الذی أنت علیه، أفتنة عرضت لک؟ فأنت تنفع الناس بسیفک أم شیء خصک به رسول الله؟

فقال علیه السـلام: إذن أخبرک، إذن أنبئک، إذن أحدّثک، إن ناساً من المشـرکین أتوا رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم وأسلموا، ثم قالوا لأبی بکر: استأذن لنا علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتی نأتی قومنا فنأخذ أموالنا ثم نرجع.

فدخل أبو بکر علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فاستأذن لهم، فقال عمر: یا رسول الله أنرجع من الإسلام إلی الکفر؟

فقال صلی الله علیه وآله وسلم: وما علمک یا عمران، ینطلقوا فیأتوا بمثلهم معهم من قومهم.

ثم إنهم أتوا أبا بکر فی العام المقبل فسألوه أن یستأذن لهم علی النبی

فاستأذن لهم، وعنده عمر فقال: مثل قوله، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: والله ما أراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلاً من قريش يدعوكم إلى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرود.

فقال له أبو بكر: فداک أبی وأمی یا رسول الله أنا هو؟ قال: لا.

قال عمر: فمن هو یا رسول الله؟

فأومی إلیّ وأنا أخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: هو خاصف النعل عندكما، ابن عمی، وأخی، وصاحبی، ومبرئ ذمتی، والمؤدی عنی دینی، وعداتی، والمبلغ عنی رسالاتی، ومعلم الناس من بعدی، ومبینهم من تأویل القرآن ما لا یعلمون.

فقال الرجل: اکتفی منک بهذا یا أمیر المؤمنین ما بقیت.

فکان ذلک الرجل أشدّ أصحاب علی علیه السلام فیما بعد علی من خالفه ((1)).

وهذه نصوص اجتمعت صراحة على نفی وإثبات: نفت صراحة أن يكون الداعی أبو بكر أو عمر.. وأثبتت صراحة أن الداعی بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو الإمام على عليه السلام وبعد وجود هذه النصوص الموثقة المتضافرة فلا مسوغ للرجوع إلى مداخلات المتكلمين.

ومن دلالات هذا الحديث الشريف:

1- الاحتجاج : ج 1 ص 249 - 250.

البعد الفكرى للقيادة المحمدية فى توسيع آفاق الرسالة الإلهية.

يلاحظ تكرار وتعدد تجاوزات الخليفة الثانى على محضر قدس الساحة المحمدية، بسبب جهلهم وجاهليتهم التى أدت إلى غضب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

تحذيرهم ليتمسكوا برجل يبعثه الله تعالى، وهذا بحد ذاته بشارة كبيرة للأمة الإسلامية.

التحذير فيه خصوصية مباشرة للمتجاوزين.

إعلان صفات ولى الله على لسان نبى الله، وفى هذا حجة بالغة على كل المسلمين.

الحديث الثامن عشر: المناشدة

الصورة الأولى

قول أمير المؤمنين عليه السلام:

نشدتكم الله أفيكم أحد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن فيكم من يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل.

قالوا: يا رسول الله مَن هو؟

قال: خاصف النعل. غيرى.

قالوا: اللهم لا ((1))

1- المسترشد: ص 355 ح 49.

قال الشيخ الماحوزى: وفى هذه الأخبار المتضمنة لخصف النعل كلها دلالة على استحقاقه (عليه السلام) للإمامة((1)).

وهنا تحققت النبوءة المحمدية (فاختلفوا عنه اختلاف الغنم الشرود) (وأجفلوا عنه إجفال النعم) وأخذ أمير المؤمنين عليه السلام يذكرهم فاكتفوا جواباً بكلمتين فقط؟!.

ولإبن معصوم المدنى فى مثال النعل الشريف:

مثال نعـل رسول الله ذى الـكرم

شـفاء كـل علىـلٍ من ضنى السقم

أكـرم به مـن مِثـال زانـه شرفٌ

من أشرف الرسل خـير الخلق كلهم

محمدٍ أحمدَ المحمود مَن شَرُفت

بوطء نعـليه أرضُ القُدس والحرَمِ

فألـثم ثُـل ثم محـبٍّ لـم ىـفُـزْ

بِـلقـا حَبـىـبـه فرأى الآثـارَ للقدَمِ

وعفـِر الخـدَّ فى هواك تحل نظراً

بـه فـرؤىـتُـه تَشـفـى مـن الألـمِ

واحمله تظـفر بما ترجوه من أملٍ

واحـفظه تحفظ من الأسواء واللمم

وكم نَجـاحاً ملـوهُ الحافظـونَ له

مـن سـوء خـطب ملمٍ فادح عمم

وراجِـع النَّفحـات العنـبرىَّـة فـى

وصفِ النِّعال التى فاقَت على القِممِ

تَظفَرْ بمـا يُبرىء الأبصارَ من رمدٍ

والقلب من كمد والسمع من صمم

لله دَرُّ إمـــامٍ حـبَّرت يُـدُه

تلک الدَّرارى التى صِيغت من الكَلم

وكـم فـتى فـاته لثم النـعال غداً

ىـرجـو ويأمـلُ أن يَلـقاه مـن أمَمِ

وراحَ ينـشدُ والأشـواق تـزعجُه

مـــثـال نـعـلـىـه هلا قبـلة بـفـم((2))

1- كتاب الأربعين للماحوزى: ص 242.

2- دواوين الشعر العربى على مرّ العصور: 437.

الفصل الثالث: الحاضر الوحيد

اشارة

خاصف النعل الوحيد

لم يكن لأى شخص أن يختص برسول صلى الله عليه وآله وسلم غير على بن أبى طالب عليه السلام وظاهر هذا الاختصاص بأمر من السماء، ولذلک اختصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه، وهذا ما حصل فى كل حياة أمير المؤمنين عليه السلام، أى من حين كفالته إلى يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومن ضمن ما اختصه به:

قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث المنزلة:(أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:(أنت منى وأنا منک).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم للمغرضين: ما تريدون من على؟! على منى وأنا منه.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:(اللهم ائتنى بأحب الخلق إليک يأكل معى من هذا الطائر المشوى).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:(أول من يدخل علىّ الآن هو أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين وإمام الغر المحجلين). وغيرها كثير جداً.

ولذلک ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه لم يقبل الأثرة من أى أحد إلا من على عليه السلام كما ورد فى مسند أبى يعلى بقوله:

حدثنا محمد بن أبى بكر المقدمى وإسحاق قالا: حدثنا عمر بن على حدثنا عمرو مولى آل منظور ابن يسار عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوف بالبيت فانقطع شسعه فأخرج رجلٌ شسعاً من نعله فذهب يشدّه فى نعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فانتزعها وقال: هذه أثرة ولا أحب الأثرة ((1)).

ولا يقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأى أحد أن يصلح شسع نعله إذا انقطع، إلا لعلى بن أبى طالب عليه السلام خاصة، روى أبو داود الطيالسى فى مسنده: حدثنا عمرو بن قيس عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: كنت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الطواف فانقطعت شسعه فقلت: ناولنى أصلحه.

قال: هذا أثرة ولا أحب الأثرة.

وما روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم لما أمر أصحابه بذبح شاة فى

1- مسند أبى يعلى الموصلى: ج 13 ص 162 ح 7204، والأثرة: أن تؤثر صاحبک على غيره بالشىء تخصه به. انظر: المنجد: ج 1 / 38.

سفر له قالوا: يا رسول الله نحن نكفيک.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قد علمت أنكم تكفوننى، ولكنى أكره أن أتميز عليكم، فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزاً بين أصحابه ((1)).

أما لو كان على بن أبى طالب عليه السلام كافيه لاكتفى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذا من مصاديق معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا يبلغ عنى إلا أنا أو رجل منى).

وحقيقة الأمر أن علياً عليه السلام فوق ما نتصور، إذ كان يتابع كل ما يتعلق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حيث ورد عن بريدة الأسلمى أنه قال: كنّا إذا سافرنا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان على عليه السلام صاحب متاعه يضمه إليه، فإذا نزلنا تعاهد متاعه، فإن رأى شيئاً يرمه رمّه، وإن كانت نعل خصفها ((2)).

وذكر الطبرسى فى الاحتجاج:

وقد كان على بن أبى طالب عليه السلام يتعاهد ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونعله وخفه ويصلح ما وهى منها، فدخل قبل ذلک فأخذ نعل رسول الله وهى حضرمية فهو يخصفها خلف البيت ((3)).

1- الوافى بالوفيات: ج 1 ص 72 .

2- روضة الواعظين: ص 107 .

3- الاحتجاج: ج 1 ص 243.

الخصف فی اللغة:

والخصف کما قال ابن الأثیر: الضم والجمع، وفیه: (وهو قاعد یخصف نعله) أی کان یخرزها، ومنه الحدیث فی ذکر علی (خاصف النعل) ((1)).

وقال الطریحی: خصفت نعلی: إذا أطبقت طاقاً علی طاق ((2)).

وقال الطبرسی: والخصف: أصله الضم والجمع، ومنه خصف النعل، والمخصف: المثقب الذی یخصف به النعل. ومنه قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم: (لکنه خاصف النعل فی الحجرة) یعنی علیاً علیه السلام ((3)).

وقال السید البروجردی:

الخاصف: ومنه حدیث علی علیه السلام (خاصف النعل) والخصیف، ضم الشیء إلی الشیء وإلصاقه به، وخصفت النعل من باب ضرب خرزتها، والخاصف هو الوصال والملصق ((4)).

مع العلم أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم کان له من یخدمه ویهیئ له طلباته واحتیاجاته، ولکن علیاً کان له کما یقول علیه السلام: أنا لمحمد کالضوء من الضوء وأنا عبد من عبید محمد((5)).

1- غریب الحدیث: ج 2 ص 38 .

2- مجمع البحرین: ج 1 ص 655 .

3- تفسیر مجمع البیان: ج 4 ص 233.

4- طرائف المقال: ج 2 ص 110.

5- الخصائص الفاطمیة: ج2، 218.

فنعم الخادم ونعم المخدوم، خدم الحقيقة المحمدية، والنبوة الأبدية، خدم خاتم الأنبياء، ليصل إلى مقام خاتم الأوصياء.

ولم نسمع أو نقرأ أبداً عن حبّ إنسانى بأمر ربانى منبعث من تشاكل النفوس وتشابه الأخلاق وتماثل الصفات وتجانس السجايا وتناسب الملكات وتعارف الأرواح وتقارب الأجساد، ومعانقة القلوب، واشتراك الدموع، والاتحاد فى الشهيق والزفير، والاشتياق عند السلم والحملات، وانتقال الأصلاب عن طريق البنات، بين اثنين إلا ما حصل بين النبى محمد وعلى صاحب المعجزات.

الفصل الرابع: صفات النعل المقدّس

اشارة

لون النعل المقدس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كان لون نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو اللون الأصفر واللون الأبيض، حيث وردت فيه روايات صحيحة عن أئمة الهدى عليهم السلام ولما للَّون من الناحية العلمية من تأثير على الإنسان، والألوان الباقية غير الأصفر والأبيض فقد ورد فيها النهى عن لبسها:

* عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن على، عن أبى البخترى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من لبس نعلاً صفراء كان فى سرور حتى يبلها((1)).

* وعن جابر الجعفى، عن أبى جعفر عليه السلام قال: من لبس نعلاً صفراء، لم يزل ينظر فى سرور ما دامت عليه، لأن الله عزّ وجلّ يقول:

1- الكافى: ج 6 ص 466 ح 5، وفى المعجم الكبير للطبرانى:ج 10 ص 263 ح 10612: عن ابن عباس قال: من لبس نعلا صفراء لم يزل فى سرور ما دام لابسها.

{صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ } ((1)).

* وعن سهل، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن على الهمدانى، عن حنان بن سدير، عن أبى عبد الله عليه السلام - فى حديث - قال: فقلت له: فما ألبس من النعال؟ فقال: عليك بالصفراء فإن فيها ثلاث خصال: تجلو البصر: وتشد الذكر، وتنفى الهم، وهى مع ذلك من لباس النبيين((2)).

أما كراهة لبس النعال غير اللون الأصفر والأبيض فقد ورد فيه:

* عن الشيخ الكلينى قال: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عمّن ذكره، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه نظر إلى بعض أصحابه وعليه نعل سوداء فقال: مالك وللنعل السوداء أما علمت أنها تضر بالبصر وترخى الذكر وهى بأغلى الثمن من غيرها؟ وما لبسها أحد إلا اختال فيها((3)).

* عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السيارى، عن أبى سليمان الخواص، عن الفضل بن دكين، عن سدير الصيرفى قال: دخلت على

1- الكافى: ج 6 ص 466 ح 6، سورة البقرة: 69.

2- وسائل الشيعة: ج 5 ص 69 ح 3.

3- الكافى: ج 6 ص 465 ح 1. من الطبيعى أن (الاسوداد) الذى يقابل (البياض) لا يتجسد بحقيقته فى الوجوه , بل يتجسد فى (قتامة) اللون , إلا أن الأهمية الفنية للصورة هى أنها تتوكأ على عنصر المبالغة الفنية. و المبالغة لا تعنى عدم حقيقة الشىء , بل تعنى ما هو أشد حقيقة من الزاوية النفسية وهى أكثر ضراوة من مجرد اللون الأسود المنعكس منها على الوجه (دراسات فنية فى سور القرآن ص 10). واختال: أى تكبر.

أبی عبد الله علیه السلام وعلیّ نعل بیضاء فقال: یا سدیر ما هذه النعل احتذیتها علی علم؟

قلت: لا والله جعلت فداک.

فقال: من دخل السوق قاصداً لنعل بیضاء لم یبلها حتی یکتسب مالاً من حیث لا یحتسب.

قال أبو نعیم: أخبرنی سدیر: أنه لم یبل تلک النعل حتی اکتسب مائة دینار من حیث لا یحتسب ((1)).

ولذلک لابد من تقدیم النعل ذو اللون الأصفر علی غیره من الألوان، وقد أثبتت التجارب العلمیة أن اللون الأصفر یبعث النشاط فی الجهاز العصبی((2)).

وورد عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قوله: «البسوا البیاض، فإنَّه أفضل وأطهر، وکفِّنوا فیه موتاکم» ((3)).

1- الکافی: ج 6 ص 465 ح 3.

2- مع الطب فی القرآن الکریم - أحمد قرقوز: ص 62.

3- سنن الترمذی: ج 4 ص 34، قال الألبانی: صحیح برقم (3700) فی صحیح الجَامِعُ. معروف أن الغرفة المطلیة باللون الأبیض؛ أقل ضوء یکفیها لکی تستنیر وتتضح فیها الرؤیة؛ بخلاف المطلیة باللون الأسود؛ فإنها تحتاج إلی أضعاف ذلک من الإضاءة حتی تستنیر وتتضح فیها الرؤیة؛ والسبب فی ذلک هو أن اللون الأبیض یعکس ویفرق ویبعثر الأشعة الضوئیة الساقطة علیه فتنتشر فی الغرفة؛ أما الأسود فیمتص الأشعة الساقطة علیه ویجمعها ویحتفظ بها ولا یدعها تتفرق وتنتشر.

نوع النعل المقدّس

ظـاهر ما ورد فی الروایات الصـحیحة أن رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم کان له نوعان من النعل، ففی بعض الروایات أن نعله کانت حضرمیة وفی البعض الآخر وصفت بأنها سبتیة.

الأول ورد فی تـذکیر أم سـلمة رضـی الله عنها عائشة، قالت لها: أتذکرین مرض رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم الذی قبض فیه فأتاه أبوک یعوده ومعه عمر، وقد کان علی یتعاهد ثوب رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم ونعله وخفه ویصلح ما وهی منها، فدخل قبل ذلک فأخذ نعل رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم یخصفها - وکانت حضرمیة - وجلس خلف الباب، فاستأذنا علیه فأذن لهما فقالا: یا رسول الله کیف أصبحت؟

قال: أصبحت أحمد الله.

قالا: ما بد من الموت.

قال: أجل لابد منه.

قالا: یا رسول الله فهل استخلفت أحداً؟

فقال: ما خليفتی فيكم إلا خاصف النعل.

فخرجا فمرا بعلی بن أبی طالب عليه السلام وهو يخصف نعل رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم.

الاحتجاج:

وقد كان علی بن أبی طالب عليه السلام يتعاهد ثوب رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم ونعله وخفه ويصلح ما وهی منها فدخل قبل ذلک فأخذ نعل رسول الله وهی حضرمية فهو يخصفها خلف البيت ((1)).

قال الزمخشری فی الفائق: إن نعله صلی الله عليه وآله وسلم كانت معقبة مخصرة ملسنة، أی مصيراً لها عقب، مستدقة الخصر، وهو وسطها، مخرطة الصدر، مرققته من أعلاه علی شكل اللسان ((2)).

وقال التبريزی فی الشرح:

يعنی بالحضرمية النعال نسبها إلی حضرموت يقال: نعل مخصرة، إذا كان لها خصران، وملسنة إذا كانت تستدق من طرفها الذی يلی الأصابع، وكانوا يمدحون من يلبس مخصر النعال ((3)).

1- الاحتجاج: ج 1 ص 243.

2- الفائق فی غريب الحديث: ج 2 ص 387، قال الفيروز آبادی وغيره: النعل الحضرمی: الملسن (القاموس المحيط: ج 4 ص 97، لسان العرب: ج 12 ص 137). وقال الزبيدی: ونعل حضرمی أی: ملسن. وفی حديث مصعب بن عمير: أنه كان يمشی فی الحضرمی، هو النعل المنسوبة إلی حضرموت المتخذة بها(تاج العروس: ج 16 ص 154).

3- مخصرة: أی مستدقة الوسط، وكانت نعله مخصرة أی لها دقة فی الوسط.

وفی بعض النسخ: الملس من الملاسة، أی الذی یساوی وسطه وطرفاه ولا یکون مخصراً.

وفی بعضـها: الملسن بالنون، قال فی النهایة فیه: إن نعله کانت ملسـنة، أی کانت دقیقة علی شـکل اللسان، وقیل: هی التی جعل لها لسان، ولسانها الهنة الناتئة فی مقدمها ((1)).

ومنهم من وصفها بأنها سبتیة:

مکارم الأخلاق:

قال الشیخ الطبرسی: باب (فی نعله صلی الله علیه وآله وسلم):

وکان صـلی الله علیه وآله وسـلم یلبس النعلین بقبالین وکانت مخصـرة معقبة حسـنة التخصیر ممّا یلی مقدم العقب((2))، مستویة لیست بملسنة، وکان منها ما یکون فی موضع الشیء الخارج قلیلا.

وکان کثیراً ما یلبس السبتیة التی لیس لها شعر، وکان إذا لبس بدأ بالیمنی وإذا خلع بدأ بالیسری.

وکان یأمر بلبس النعلین جمیعاً وترکها جمیعاً کراهة أن یلبس واحدة دون أخری.

وکان یلبس من الخفاف من کل ضرب ((3)).

1- النهایة فی غریب الحدیث لابن الأثیر: ج 4 ص 249.
2- النهایة فی غریب الحدیث لابن الأثیر: ج 4 ص 249.
3- مکارم الأخلاق: 37.

مسند أحمد:

حـدثنا عبـد الله حـدثنی أبی ثنا یحیی عن عبیـد الله حدثنی سـعید بن أبی سـعید عن جریج أو ابن جریج قال: قلت لابن عمر: أربع خلال رأیتک تصنعهن لم أر أحداً یصنعهن.

قال: ما هی؟

قال: رأیتک تلبس هذه النعال السبتیة، ورأیتک تستلم هذین الرکنین الیمانیین لا تستلم غیرهما، ورأیتک لا تهل حتی تضع رجلک فی الغرز، ورأیتک تصفر لحیتک؟

قال:أمّا لبسی هذه النعال السبتیة فإن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کان یلبسها ویتوضأ فیها ((1)).

قال الجوهری:

والسِّبت بالکسر: جلود البقر المدبوغة بالقرظ، تحذی منه النعال السبتیة((2)).

وهذا فرقها عن نعال نبینا موسـی علیه السـلام، لأنه عندما قیل له: اخلع نعلیک إنک بالواد المقدس طوی، روی أنه أمر بخلعهما لأنهما کانتا من جلد حمار میت ((3)).

1- مسند أحمد: ج 2 ص 17.

2- الصحاح: ج 1 ص 251.

3- کمال الدین وتمام النعمة: ص 151.

قال الأصمعى:

فى المدبوغة قال أبو عبيد: وإنما ذكرت السبتية، لأن أكثرهم فى الجاهلية كان يلبسها غير مدبوغة، إلا أهل السعة منهم والشرف، لأنهم كانوا لا يحسنون، ولا يلبسها إلا أهل الجدة منهم، كانوا يشترونها من اليمن والطائف((1)).

قال الحافظ الكبير زيد الدين العراقى رحمه الله فى ألفية السيرة الشريفة النبوية:

ونعـله الكـريمة المصونة

طـوبى لمن مـس بـها جبينه

لهـا قبـالان بسيـر وهـما

سبـتيان سبـتوا شـعـره‌ـما

وطـولها شـبر وأصبـعان

وعرضـها ممّا يلـى الكـعبان

سبـع أصابع وبطن القدم

خـمس وفـوق ذا ست فاعلم

ورأسها محدد وعرض ما

بين القبالين إصبـعان ضبطهما ((2))

وكان لنعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبالان، كما ورد فى الحديث:

عن ابن ماجة قال: حدثنا على بن محمد. ثنا وكيع عن سفيان، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن الحرث، عن عبد الله بن العباس، قال: كان

1- غريب الحديث لابن سلام: ج 2 ص 150.

2- سبل الهدى والرشاد: ج 7 ص 321.

لنعل النبی صلی الله علیه وآله وسلم قبالان، مثنی شراکهما ((1)).

والقبال أو ازمام أو الشـراک الذی یُشد به النعل، وکلها تسـمیة لمعنی واحد وهو: السـیر الذی یکون بین الأصبعین. والعقب الذی فی القدم هو المستأخر الذی یمسک شراک النعل ((2)).

وقال الجوهری: قبال النعل بالکسـر: الزمام الذی یکون بین الإصـبع الوسطی والتی تلیها. یقال: قابلت النعل وأقبلتها، إذا جعلت لها قبالین ((3)).

والشـسع هو القبال قاله فی القاموس: من قال ویقال الشعس والشسع بکسرتین، ویقال: شسع النعل شسأ وأشسها وشسعها جعل لها شسعاً. انتهی. وجمعه شسوع.

وقال صاحب المصنف:

حدثنا أبو بکر قال: حدثنا وکیع عن سـفیان عن خالد عن عبد الله بن الحارث قال: کان نعل رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم لها قبالان مثنی شراکهما ((4)).

ومثنی شراکهما: أی الشراک مزدوج السیور.

1- سنن ابن ماجة: ج 2 ص 1194 ح 3614.
2- الکنز اللغوی لابن السکیت: ص 226.
3- الصحاح: ج 5 ص 1795.
4- المصنف لابن أبی شیبة: ج 6 ص 43 ح 5 .

الفصل الخامس: ذخيرة الأنبياء

اشارة

ذخيرة الرسول عند أهل البيت عليهم السلام

إن الثابت صحته والمقطوع بيقينه أن تركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتى هى علم النبوة وممتلكاته كلها عند أهل البيت الطاهرين، وينقل هذا كله من إمام إلى إمام، حسب العهد المعهود من الله جلّ جلاله إلى نبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأئمة الطاهرين ثم إلى آخر إمام وهو الإمام المهدى عجل الله تعالى له الفرج.

وقد سئل الإمام أبو جعفر عليه السلام عن سنن النبيين التى جمعها الله عزّ وجلّ لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال عليه السلام: علم النبيين بأسره، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صير ذلک كله عند أمير المؤمنين عليه السلام ((1)).

وفى حديث عن الإمام الصادق عليه السلام فى جوابه عندما سئل: أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء؟

1- الكافى: ج 1 ص 222 ح 6.

قال: هی عندنا وراثة من عندهم نقرؤها کما قرؤوها ونقولها کما قالوا، إن الله لا یجعل حجة فی أرضه یسأل عن شیء فیقول لا أدری ((1)).

وعن أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال: کل نبی ورث علماً أو غیره فقد انتهی إلی آل محمد صلی الله علیه وآله ((2)).

وعن أبی عبد الله الصادق علیه السلام: وإن عندی لسیف رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وإن عندی لرایة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ودرعه ولامته ومغفره ((3)).

وعنه أیضاً: وإن عندی لرایة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم المغلبة، وإن عندی ألواح موسی وعصاه، وإن عندی لخاتم سلیمان بن داود، وإن عندی الطست الذی کان موسی یقرب به القربان، وإن عندی الاسم الذی کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إذا وضعه بین المسلمین والمشرکین لم یصل من المشرکین إلی المسلمین نشابة، وإن عندی لمثل الذی جاءت به الملائکة، ومثل السلاح فینا کمثل التابوت فی بنی إسرائیل، فی أی أهل بیت وجد التابوت علی أبوابهم أوتوا النبوة ومن صار إلیه السلاح منا أوتی الإمامة ((4)).

وکان نعل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ممّا ورثه وارثوه أئمة

1- الکافی: ج 1 ص 227 ح 1.
2- الکافی: ج 1 ص 232 ح 5.
3- الکافی: ج 1 ص 232 ح 1.
4- الکافی: ج 1 ص 233 ح 1.

أهل البيت عليهم السلام، وورد فيه نصوص معتبرة وصحيحة تدل على ذلک منها:

إن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام كان أول من لبسهما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث ذكر الشيخ الصدوق فى أماليه:

عن الشيخ الجليل أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلى بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السنانى (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثنى محمد بن أبى السرى، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكنانى، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما جلس على عليه السلام فى الخلافة وبايعه الناس، خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لابساً بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، منتعلاً نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، متقلداً سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصعد المنبر، فجلس عليه متمكناً، ثم شبک بين أصابعه، فوضعها أسفل بطنه، ثم قال:

يا معشر الناس، سلونى قبل أن تفقدونى، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هذا ما زقنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقاً زقاً، سلونى فإن عندى علم الأولين والآخرين، أما والله لو

ثنیت لی وسادة، فجلست علیها، لأفتیت أهل التوراة بتوراتهم حتی تنطق التوراة فتقول: صدق علیّ ما کذب، لقد أفتاکم بما أنزل الله فیَّ، وأفتیت أهل الإنجیل بإنجیلهم حتی ینطق الإنجیل فیقول: صدق علیّ ما کذب، لقد أفتاکم بما أنزل الله فیَّ، وأفتیت أهل القرآن بقرآنهم حتی ینطق القرآن فیقول: صدق علیّ ما کذب، لقد أفتاکم بما أنزل الله فیَّ، وأنتم تتلون القرآن لیلاً ونهاراً، فهل فیکم أحد یعلم ما نزل فیه؟ ولولا آیة فی کتاب الله عزّ وجلّ لأخبرتکم بما کان وبما یکون، وبما هو کائن إلی یوم القیامة، وهی هذه الآیة: { یَمْحُو اللّهُ مَا یَشَاء وَیُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْکِتَابِ } ((1)).

ثم قال علیه السلام: سلونی قبل أن تفقدونی، فوالذی فلق الحبة وبرأ النسمة، لو سألتمونی عن أیة آیة، فی لیل أنزلت، أو فی نهار أنزلت، مکیها ومدنیها، سفریها وحضریها، ناسخها ومنسوخها، ومحکمها ومتشابهها، وتأویلها وتنزیلها، إلا أخبرتکم ((2)).

وبعد ذلک فی حربه مع الخوارج حیث خرج أمیر المؤمنین علیه السلام من العسکر وفی رجلیه نعل رسول الله علیه السلام المخصوف، وعلی منکبیه ملاءة، وعن یمینه عبد الله بن العباس، وعن یساره أبو أیوب خالد بن زید الأنصاری، یمشی نحو الخوارج، فوثب أصحابه علیه من معسکره بالسلاح وقاموا بین یدیه وقالوا: یا أمیر المؤمنین تخرج إلی أعداء الله وأعداء رسوله

1- سورة الرعد: 39.

2- أمالی الصدوق: ص 422 - 423 ح 560.

وأعدائک، حاسراً بغیر سلاح، وهم مقنعون بالحدید یریدون نفسک لا غیرها؟

فقال: ارجعوا رحمکم الله فو الذی فلق الحبة وبرأ النسمة، لا یکون إلا ما یرید الله عزّ وجلّ ((1)).

وقال إسماعیل بن رجاء: فحدثنی أبی، عن جدی أبی أمی حزام بن زهیر، أنه کان عند علی فی الرحبة، فقام إلیه رجل فقال: یا أمیر المؤمنین هل کان فی النعل حدیث؟

فقال: اللهم إنک تعلم أنه ممّا کان یسرّه إلیّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم. وأشار بیده ورفعهما ((2)).

والاعتزاز بهذا الأثر المبارک عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إنما هو اعتزاز وحب لکل ما یخص النبی العظیم من صغیر وکبیر، هذا من جانب ومن جانب آخر، فإن کل ما ورد عن الرسول صلی الله علیه وآله وسلم یبعث علی النهضة والتبلیغ وإقامة الحق ورفض الظلم، وهذا المعنی جسده أمیر المؤمنین علیه السلام عند خروجه لقتال أهل البصرة، قال عبد الله بن العباس دخلت علی أمیر المؤمنین بذی قار وهو یخصف نعله فقال لی: ما قیمة هذه النعل؟

فقلت: لا قیمة لها.

قال: والله لهی أحبّ إلیّ من إمرتکم، إلا أن أقیم حقاً أو أدفع باطلاً.

1- الهدایة الکبری: ص 137.

2- أمالی الطوسی: 255 ح 458، فضائل أمیر المؤمنین لابن عقدة: 83 ح 1.

ثم خرج فخطب الناس((1)).

وفيه يقول الخوارزمی:

ألا هل من فتی کأبی تراب

إم_ام ط_اهر فوق التراب

إذا ما مقلتی رمدت فکحلی

تراب مس نعل أبی تراب ((2))

وقال الصاحب بن عباد:

أنا وجمیع من فوق التراب

فداء تراب نعل أبی تراب

إمام مدحه ذکری ودأبی

وقلبی نحوه ما عشت صاب

وله أیضاً:

خ_دی ف_داء لن_عل ک_ان یلبسها

أب_و تراب ومن خدی علی الترب

لو کنت أحسن أن أجدی بمحجنة

لخاصف النعل لم أعدل ولم أغب ((3))

وعن أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن إسماعیل بن بره عن عامر بن خزاعة قال: کنت عند أبی عبد الله علیه السلام فقال: ألا أریک نعل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟

قال: قلت: بلی.

قال: فدعا بقمطر ففتحه، فأخرج منه نعلین کأنما رفعت الأیدی عنهما تلک الساعة، فقال: هذا نعل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

1- نهج البلاغة: ج 1 ص 80 خطبة 33، بحار الأنوار: ج 32 ص 76 .

2- مناقب الخوارزمی: ص 400، تاج العروس: ج 1 ص 325، الغدیر: ج 4 ص 379.

3- مناقب ابن شهر آشوب: ج 2 ص 306.

وكان يعجبنى بهما كأنما رفعت عنهما تلك الساعة ((1)).

ومنه قول الإمـام الصادق عليه السـلام يصف الإمام المهـدى عليه السـلام: والله يا مفضل كأنى أنظر إليه وهو داخل مكـة وعليه بردة جـدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى رأسه عمامة صفراء، وفى رجله نعل رسول الله المخصوفة... ((2)).

وقال أحد الشعراء:

بمث_لک یا ن_عل بلاب_سها ت_عل

ویا طیب فیحی کلما قلت یا نعل

لثمتک وما أب_غیک باللثم لا ولا

سواه فما قصدی النعال بل الرجل

لها الله من قدم حملت أجلّ مَن

محا بالعلم أح_رفاً س_طرها الجهل

تمنیت ل_و أنی ظ_ف_رت بت_ربة

عل_یها مش_ت نع_ل بصاحبها تعل

فأک_حل عیناً أرم_دت ل_عب_ادة

ولیس سوی ذاک التراب لها کحل((3))

1- بصائر الدرجات: ص 202 ح 29 والقمطر: ما یصان فیه الکتب وغیرها.

2- الهدایة الکبری: ص 396.

3- أزهار الریاض فی أخبار القاضی عیاض، للتلمسانی: ج3، ص238.

الفصل السادس: خلاصة البحث

اشارة

الخاتمة

اشارة

ورد فيما تقـدم أربع آيات من الـذكر الحكيم وأكثر من أربعين حـديثاً نبويّاً شـريفاً مقدساً كلها تنص على فضـيلة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام حصراً.

ومن خلال فهرست هذه الأحاديث النبوية وتبويبها توصلنا إلى ما يلى:

- إن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السـلام هادى الأمة الإسـلامية من الضـلال والتيه بعد رسول الله وبنص منه صلى الله عليه وآله وسلم.

- هو درع رسول الله وقوته الضاربة التنفيذية.

- يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتل النبى صلى الله عليه وآله وسلم على تنزيله.

فقد قاتل صلى الله عليه وآله وسلم على تنزيل القرآن أى تطبيقه

الخاص بمورد نزوله. وسيقاتل على عليه السلام على تأويله، أى تطبيقه العام على موارد مشابهة لنزوله تماماً((1)).

وإنكار التأويل كإنكار التنزيل، لأن منكر التنزيل جاحـد لقبوله ومنكر التأويل جاحد لقبول العمل به، فهما سواء فى الجحود، و ليس مرجع قتال الفريقين إلا إلى النبى أو إلى من يقوم مقامه.

- القتال على التأويل يكون فى قريش حسب الروايات المخصصة.

- القتال على إقامة الصلاة واستمرارية الإسلام، فإذا انتهت الصلاة انتهى الإسلام، وهم لا يزالون حديثى عهد بالإسلام.

- خاصف النعل هو المؤهل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمرة المؤمنين وهو حى وبوجوده.

وهناک من رسم لوحة فنية عبّر فيها عن فلسفة لمسيرة الإسلام من خلال النعل المقدس وصاحبه وخاصفه:

رسول السـماء يمشى على الأرض، آخر نبى ولا يُبعث لأهل الأرض بعده أبداً، حمل الرسالة وما أثقلها، ومن بداياته قاسمه شبيه هارون فى العمل، فامتاز وتميز عن غيره من الصـحابة قـدراً، وعنـد انقطاع النعل أغتنمها النبى فرصـة، أراد بها أو من خلالها أن يضـرب لهم مثلاً، إن الإنسان لا يسير إلا على قدمين، وكذلک الإسلام، فقدم عندى وقدم عند الإمام، فلا يتكامل الدين إلا بهذين.

1- تفسير كنز الدقائق: 3 ص 204.

فغاية ما فى القرآن أن يوصلكم إلى محمد، وغاية محمد أن يوصلكم إلى وصيه على ومن بعده، فأنا الذى أسير وأمشى وعلى الذى يرقع ويخصف.

إعلان الإمامة

فشهادة الروايات وامتناع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يجعل لعلى شريكاً معه حتى فى خصف نعله، دليل على تفرد على بن أبى طالب عليه السلام بالإمامة والنيابة فى حال حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا بعد وفاته، وهذا بأمر من الله جلّ جلاله لأن النبى لا ينطق عن الهوى.

وهناك من يقول: إن ختام النبوة مثّلها النبى صلى الله عليه وآله وسلم بنعله غير المخصوف أى أن عمله ورسالته قد تمت على الوجه الصحيح، وبداية الإمامة بدأت حين استلام النعل المخصوف، والذى يدل على حدوث القتال والمواجهات أول أمر الإمامة.

ثم أشهد الشهود وأخذ العهود من الصحابة والوجود، حتى سلموا عليه بالإمارة والإمامة، ولم يجدوا بداً من الخلاص والطاعة.

ومواقف إعلان الإمامة ملأت المصادر الإسلامية بكل علومها، فلا تكاد تجد منقبة لنبى الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم إلا وقبالها منقبة لعلى بن أبى طالب عليه السلام مثلها، منها:

عن عبد الله بن مسعود، قال: خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم

من بيت زينب بنت جحش حتى أتى بيت أم سلمة، فجاء داق فدق الباب، فقال: يا أم سلمة قومى فافتحى له.

قالت: فقلت: ومن هذا يا رسول الله؟ الذى بلغ من خطره أن أفتح له الباب وأتلقاه بمعاصمى، وقد أنزل فىّ بالأمس آيات من كتاب الله.

فقال: يا أم سلمة إن طاعة الرسول طاعة الله، وإن معصية الرسول معصية الله، فإن بالباب رجلاً ليس بنزق ولا خرق((1))، وما كان ليدخل منزلاً حتى لا يرى حساً، وهو يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله.

قالت: ففتحت الباب، فأخذ بعضادتى الباب ثم جئت حتى دخلت الخدر، فلما لم يسمع وطأى دخل، ثم سلم على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أم سلمة أتعرفين هذا؟

فقلت: نعم، هذا على بن أبى طالب.

فقال: هو أخى، سجيته سجيتى((2))، ولحمه من لحمى، ودمه من دمى، يا أم سلمة هذا قاضى عداتى من بعدى، فاسمعى واشهدى.

يا أم سلمة، هذا وليى من بعدى، فاسمعى واشهدى.

يا أم سلمة لو أن رجلاً عبد الله تعالى ألف سنة بين الركن والمقام ولقى الله مبغضاً لهذا أكبه الله فى النار((3)).

1- النزق: الطائش والخفيف عند الغضب، والأخرق: الأحمق أو من لا يحسن الصنعة.

2- -السجية: الخلق والطبيعة.

3- كشف الغمة: ج 1 ص 91، عن كتاب الآل لابن خالويه.

- وقال صلى الله عليه وآله وسلم: معاشر الناس ما قصّرت فيما بلّغت، ولا قعدت عن تبليغ ما أنزله، وأنا أبيّن لكم سبب هذه الآية:

إن جبرئيل عليه السلام هبط إليّ مراراً ثلاثاً فأمرنى عن السلام ربّ السلام، أن أقوم فى هذا المشهد وأعلم كل أبيض وأسود: أن على بن أبى طالب أخى ووصيى وخليفتى والإمام من بعدى، الذى محله منّى محل هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، ووليكم بعد الله ورسوله، نزل بذلک آية هى { إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ }((1)).

الوحدة والاتحاد

وممّا تقدم نستظهر أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أراد من خلال مسألة خصف النعل، أن يبيّن للمسلمين وغيرهم أنه وعلياً صلى الله عليه وآله وسلم من معدن واحد ونور واحد وشجرة واحدة، وأحدهما مكمّل للآخر، وذكر ذلک رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

- أنا وعلى من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى ((2)).

وعن سلمان المحمدى قال: سمعت حبيبى المصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كنت أنا وعلى نوراً بين يدى الله عزّ وجل مطبقاً، يسبّح الله ذلک النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله

1- التحصين لابن طاووس: ج 1 ص 28، العدد القوية: ج 1 ص 124.
2- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج 3 ص 109 ح 1095.

تعالى آدم ركّب ذلک النور فى صلبه فلم نَزَلْ فى شىء واحد، حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء على ((1)).

وأنهما كانا نوراً واحداً ثم افترقا، لا يعنى الافتراق الاستقلال الكامل فى الشخصية الإنسانية، بل هو: يا على أنت منى وأنا منک، روحک من روحى، ولحمک لحمى، ودمک دمى.

فالوحدة فى عالم الثبوت - بين محمد وعلى - هى عينها استمرت فى عالم الإثبات، وهذا واضح جلى فى كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم.

ونعل خضعنا هيبة لبهائـــــــها

وإنّا متــى نخــضع لهــا أبداً نعلــو

فضعها على أعلى المفارق أنــها

حقيقتها تاج وصورتها نعل

أم أن لذى خوف رجاء لبائــس

شــفــاء لــذى سـقم بــهــا الله ينــفع

1- مناقب ابن المغازلى: ج1 ص 133 ح 169.

ملحق: كلمات الشعراء فی النعل وخاصفها

اشارة

توثيق الحديث

(الأشعار)

إن حديث خاصف النعل حديث ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومشهور بين الفريقين، وملئت به المصادر الإسلامية على اختلاف علومها وتنوع فنونها، وقد نظمه الشعراء بقصائدهم، وزينوا به كلماتهم، وثبتوا ووثقوا الحق لصاحب الحق، فأطربوا القلوب وشنفوا الأسماع، ومنهم:

ابن علوية الأصبهانى((1)):

ول_ه إذا ذكر الف_خار ف_ضيلة

بل_غت مدى الغايات باستيقان

إذ قال أحمد إن خاصف نعله

ل_مق_ات_ل ب_ت_أول القرآن

ق_وما كما قات_لت عن تنزيله

ف_إذا ال_وصى بك_فه ن_ع_لان

هل بعد ذاك على الرشاد دلالة

م_ن ق_ائم ب_خ_لافة وم_عان((2))

1- هو أحمد بن علوية الأصبهانى الكرمانى المعروف بأبى الأسود أو بأبن الأسود الكاتب، توفى سنة 320 ونيف. انظر: أعيان الشيعة: ج 3 ص 23 رقم 68.

2- مناقب ابن شهر آشوب: ج 2 ص 245.

وللسيد الحميرى:

وف_ى خاص_ف النعل البيان وعبرة

لم_عتبر إذ ق_ال والن_عل يرق_ع

لأصحابه ف_ى مج_مع: أن من_كم

وأنفس_هم ش_وق_اً إل_ى_ه تط_لع

إم_ام_اً على تأوى_له غ_ير ج_ائر

يق_اتل ب_ع_دى لا يض_ل ويه_لع

فقال أبو بكر:أنا هو؟ فقال: لا

ف_قال أبو حفص: أنا ه_و فأش_فع

فقال لهم: لا، لا، ولكنه أخى

وخ_اصف نع_لى فاع_رفوه المرقع((1))

وقال العبدى رحمه الله:

وق_ال إنى على التنزيل قلت لكم

مح_ارب_ا ذاک ق_ول لا أح_رف_ه

وذاک ب_عدى على التأويل حربكم

من فى يديه قبال النعل يخصفه

فم_ن له ع_لم تأوى_ل الكتاب بها

أول_ى مک_لف_ه رع_يا م_كل_فه ((2))

للعبدى أيضاً رحمه الله:

ل_ما أت_اه الق_وم ف_ى ح_ج_راته

والطـهر يخـصف نعـله وىـرقع

قـالـوا لـه إن كـان أمـرا من لنا

خـلف إلـيه فى الحوادث نرجع

قـال النـبى خليفتى هو خـاصف

النـعل الزكـى العـالم المتـورع ((3))

1- مناقب ابن شهر آشوب: ج 2 ص 245، الصراط المستقيم: ج 2 ص63، أعيان الشيعة: ج3 ص 424.

2- مناقب ابن شهر آشوب: ج 2 ص 245، نهج الإيمان: ص525.

3- مناقب ابن شهر آشوب: ج 2 ص 246، الصراط المستقيم: ج 2 ص 63، نهج الإيمان: ص525.

وللعونى قصيدة كبيرة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام ويسمى الأئمة المعصومين جاء فيها قوله:

من ذا الذى أسرى به حتى رأى

القـدرة فى حندس ليل معتكر؟

من خاصف النعل؟ ومن خبركم

عـنه رسـول الله أنواع الخبر؟ ((1))

وقال البشنوى الكردى ((2)):

خير البرية خاصف النعل الذى

شهـد النبى بحـقه فـى المشهد

وبعـلمه وقـضائـه وبـسى‌ـفـه

شهد الرسول مع الملائک فاشهد ((3))

والدكتور جواد جعفر الخليلى يقول:

ى‌ـا خـاصـف النـعـل الـولاى‌ـة

أنـت صـاحبـها الأشـم

قـد جـلـبـبـتـک صـراحـة

وکـنـايـة لـحـماً ودم

الله خـصـک بـالـولاى‌ـة

والـبـنـى‌ـن ذو العصـم ((4))

وقال ابن حمدون ((5)):

أصف السيد الذى يعجز الواصف

عـن عـد فـضـلـه فـى السنين

1- مناقب ابن شهر آشوب: ج 3 ص 78، الغدير: ج 4 ص 126.

2- هو أبو عبد الله الحسين بن داود الكردى البشنوى من الشعراء المجاهرين فى مدايح العترة الطاهرة، توفى بعد 380 هجرية.

3- مناقب ابن شهر آشوب: ج 2 ص 246، الغدير: ج 4 ص39 .

4- سراب وحباب للخليلى: ص 140، الإمام على للخليلى: 36.

5- هو على بن على بن حمدون بن أبى القاسم الكاتب، من أهل الحلة السيفية توفى سنة 622 هجرية.

خاص_ف النعل خائ_ض ال_دم فی

بدر وأحد والفتح خوض الس_فین ((1))

وقال الوراق القمی:

علی الذی قد کان للنعل خاصفاً

وفی الحرب مقداماً إلی کل معلم ((2))

وقال أبو هاشم:

ألم تسمعوا قول النبی محمد

غ_داة ع_لی ق_اعد یخصف النعلا

فق_ال عل_یه بالإم_امة سلموا

ف_ق_د أم_ر الرحمن أن تفعلوا کلا

فیا أیها الحبل المتین الذی به

تمسکت لا أبغی سوی حبله حبلا ((3))

وقال الحسین بن أحمد بن الحجاج:

أن_ا م_ولای ع_ل_ی ذو ال_علی

ل_ی_س م_ولای ف_لا ن_اً ودلام_ا

أتوالی خ_اص_ف النعل ال_ذی

ل_م ی_کن یأک_ل أموال الیتامی ((4))

وقال السید مهدی بحر العلوم رحمه الله:

وأمّ_ا الت_ی قد خ_صه رب_ه بها

فلیست برغم منک ت_دفع بالعزل

أيع_زل منص_وب الإله بع_زلهم

إذا ف_لهم ع_زل النب_يين والرسل

وقست العلى بالنعل وهى بقلبها

مواقعها ج_يد اللعينين والع_جل

فبش_راكم بالن_عل تت_بع لع_ن_ة

مضاعفة من تابعى خاصف النعل((5))

1- الوافى بالوفيات: ج 21 ص 223، أعيان الشيعة: ج 1 ص 127.

2- مناقب ابن شهر آشوب: ج 2 ص 246.

3- مناقب ابن شهر آشوب: ج 2 ص 246.

4- مناقب ابن شهر آشوب: ج 2 ص 246، أعيان الشيعة: ج 5 ص 434.

5- مستدركات أعيان الشيعة: ج 2 ص 332.

وقال مهيار الديلمى:

إن يحسدوک فلفرط عجزهمُ

فى المشكلات ولما فيک كملْ

الصنو أنت والوصىّ دونهمُ

ووارث العلم وصاحب الرسلْ

وآكل الطائر والطارد للصلّ

ومـــن كـلّـمـه قـبـلـک صلْ؟

وخاصف النعل وذو الخاتم

والمنهل فى يوم القليب والمعلْ ((1))

وللشيخ يوسف النبهانى:

عـلـى رأس هـذا الـكون نعل محمد

علت فجميع الخلـق تحت ظلاله

لدى الطور موسى نودى اخلع وأحمد

على القرب لم يؤمـر بخلع نعـاله

مـثـال حـكى نعـلاً لأشـرف مـرسل

تمـنت مقام التـرب منه الفراقـد

ضـرائـرها السبـع السـموات كـلـها

غيارى وتىـجان الملـوک حواسد

مـثال لـنعـل المصـطفى مـا له مـثل

لـروحى به راح لعىـنى به كحل

فـأکـرم بـه تمـثـال نـعـل کـری‌مة

له‌ا کـل رأس ود لـو أنه رجل

ول‌ـمـا رأی‌ـت الدهر قد حارب الوری

جعلت لنفسی نعـل سیده حصناً

تحـصن‌ـت منـه فـی بدی‌ـع مث‌ـال‌ـه‌ـا

بـسور منیع نل‌ـت فی ظله الأمنا

إنـی خـدمت مث‌ـال نعـل المص‌ـطفی

لأعیش فی الدارین تحت ظلالها

سعـد اب‌ـن مس‌ـعود بخـدمـة نـعـله

وأنا الس‌ـعید بخ‌ـدمتی لم‌ـثال‌ـها

1- الغدیر: ج 4 ص 265.

وهذه صور لتمثال النعل المقدّس:

قالوا فيه:

ی_ا ط_الب_اً تم_ث_ال ن_ع_ل ن_ب_یّه

ها قد وجدت إلى اللقاء سبيلا

فاجعله فوق الرأس واخضع واعتقد

وت_غال ف_یه وأول_ه الت_ق_بيلا

وقالوا فيه:

يا شبه نعل المصطفى روحى الفدا

لمحلك الأسمى الشريف العالى

ه_ملت ل_مرآک العى_ون وقد نأى

م_رمى الع_يان بغ_ير ما اه_م_ال

ونَـعْـلُهُ الكَريمَةُ المَصُونَهْ

طُـوبى لـمَن مَـسَّ بِها جَبـِينَهْ

لـهَا قِبَـالانِ بِسَـيْرٍ وَهُـمَا

سِبْتِيَّـتَانِ سَبَـتوا شَـعْـرَهُـمَا

وطُـولُـهَا شِبْـرٌ وإِصْبَعَانِ

وعَـرْضُها مِمَّا يَلـى الكَعـبَينِ

سَبْعُ أصَابِعَ، وبَطْنُ القَدَمِ

خَمْسٌ، وفَـوقَ ذا فَسِتّ فاعلَمِ

وَرَأْسُهَا مُحَدَّدٌ، وعَرْضُمَا

بَينَ القِبَالَينِ اصْبَعَانِ، اضبِطْهُمَا

وهَـذهِ تِمثَال تِـلكَ النَّعْلِ

ودورهَا، أكْـرِم بـها مـن نعل

وفی لوحة لتمثال النعل المقدّس فی متاحف ترکیا، وقد کتب علیها نصوص وأشعار، تصل فی مجموعها إلی نحو ثلاثین بیتاً، وزعت بشکل بدیع فی مساحة قلیلة وفی جمیع الجهات وهذا نصّها:

الأبیات فی الإطار الخارجی / الجهة العلویة:

یا مب_ص_راً مث_ال ن_ع_ل ن_ب_یّه

قب_ّل مث_ال الن_ع_ل لا مت_کبرا

واعکف به فلط_الما ع_کفت به

ق_دم الن_بی م_رّ وحلو مب_کرا

الإطار الخارجی / جهة الیمین:

أعظم بها نعلا مشت فوق الثری

وبها تشرفت الجبال من الوری

إذ جاورت قدماً لأشرف مرسل

ق_دماً أت_ان_ا من_ذراً وم_بشرا

الإطار الخارجی / جهة الیسار:

فعسی بجسم کأن تکون محرماً

أب_داً ع_لی ل_هب غ_دا متسعرا

وعلی الصراط غدا تسیر بیمنها

کالطیر أو کالبرق فی لیل سری

الإطار الخارجی / الجهة السفلی:

فبه_ا ت_م_ل مق_ّبلا لق_بال_ها

وبک_عب_ها للوج_نتین م_عفرا

فعساک تلثم فی غد من لثمها

کاس النبی إذا وردت الکوثرا

ونص ما کتب فی الإطار الدائری، والقراءة تبدأ من أعلی الیمین نزولا:

رأیت مثال النعل نعل محمد

فمـلت ومالی غیـر ذلک أسفنط

رأیت مثالاً لو رأیته کرؤیتی

نجوم الدجی واللیل أسود مشمط

لسرّ الث_ريا أن_ها خ_دم ولم

يس_ر ال_ثرى_ا أن_ه_ا أب_داً ق_رط

ألا بأبى ه_ذا الم_ثال ف_إنه

خ_يال حبى_ب والخ_يال له قسط

فإن لا يكنها أو تكنه ف_إنه

أخوها اعتدالاً مثلما اعتدل المشط

أرى لثمه مثل التيمم مجزياً

ف_أل_ثم_ه ح_تى أق_ول سى_نع_ط

وم_ا هى إلا لوعة وصبابة

بقل_بى لها سقط وفى مدمعى سمط

ونص ما كتب فى إطار النعل الشريف الأيمن، والقراءة تبدأ من اليمين نزولاً:

بوصف حبيب يطرّز الشعر ناظمه

ونمنم خد الطرس بالنقس راقمه

وص_وّر لى تم_ثال ن_عل مح_مد

لقد ط_اب حاديه وقد سخا دمه

سأج_ع_له ف_وق الترائ_ب ع_وذة

بقل_بى لعل الق_لب يبرد جامحه

وأربط_ه ف_وق الشؤون تم_يم_ة

لجف_نى لعل الج_فن يرقأ ساجمه

أمث_له فى رج_ل أكرم من مشى

فتبص_ره عى_نى وم_ا أنا ح_ال_مه

ونص إطار النعل الأيسر، والقراءة من اليمين نزولاً:

مثال لنعل يمن أحبّ ح_وى_ته

ف_ه_ا أن_ا ف_ى يومى ولى_لى لاثم_ه

أجرّ على رأسى ووجهى أديمه

ف_ألث___م_ه ط_وراً وط_وراً ألازم___ه

كأن مثال النعل محراب مسجد

فوجهى فيه شاخص الط_رف دائ_مه

أحلى به راسى وأحسب وقعه

على مف_رق يخ_طوا ه_ناک ى_داومه

ومن لى بوقع النعل فى حر وجنتى

لماش عليه فوق النجوم براجمه

وكتب داخل النعل الأيمن بخط التعليق:

لمث_ال النعل البدى_ع لأحمد

ش_رف ق_دره من الن_ج_م أبعد

وسمعنا الأم_ثال قالت قديما

ضع مكان السعيد رجل_ک تسعد

وبقية الأبيات فی النعل الأيسر:

فسع_يد م_ن كان ق_بّ_ل ه_ذا

وعليه ق_د مرغ الوجه والخد

وبرأس المريض إن حط يوماً

ه_ل م_ن دائه ولو كان مقعد

وكتبت كلمة محمد صلی الله عليه وآله وسلم فی وسط اللوحة، وفی الأركان البيتين الشهيرين:

لی خمسة أطفی بهم

حرّ الوباء الحاطمة

المصطفی والمرتضی

وابناهما والفاطمة

مصادر الكتاب

1. القرآن الكريم

2. الاحتجاج: للشيخ الطبرسی – دار النعمان للطباعة والنشر / النجف الأشرف.

3. الاختصاص للمفيد – دار المفيد للطباعة والنشر / بيروت.

4. الأربعون حديثا لابن بابويه – نشر مدرسة الإمام المهدی عليه السلام / قم المقدسة.

5. الإرشاد: للشيخ المفيد – دار المفيد للطباعة والنشر / بيروت.

6. الاستيعاب: لابن حجر – دار الكتب العلمية / بيروت.

7. أُسد الغابة: لابن الأثير – انتشارات إسماعيليان / طهران.

8. الإصابة: لابن حجر – دار الكتب العلمية / بيروت.

9. أعيان الشيعة: محسن الأمين – دار التعارف للمطبوعات / بيروت.

10. أمالی الطوسی – دار الثقافة للطباعة والنشر / قم المقدسة.

11. أمالی المفيد – دار المفيد للطباعة والنشر / بيروت.

12. بحار الأنوار: للعلامة المجلسی – دار إحياء التراث العربی / بيروت.

13. البداية والنهاية: ابن كثير – دار إحياء التراث العربی / بيروت.

14. بشارة المصطفی: محمد الطبری – مؤسسة النشر الإسلامی / قم المقدسة.

15. بصائر الدرجات: محمد بن الحسن الصفار – منشورات الأعلمی / طهران.

16. البیان فی تفسیر القرآن: للسید الخوئی – دار الزهراء للطباعة والنشر / بیروت.

17. تاج العروس: للزبیدی – دار الفکر للطباعة والنشر / بیروت.

18. تاریخ دمشق: لابن عساکر – دار الفکر للطباعة والنشر / بیروت.

19. تأویل الآیات: شرف الدین الحسینی – مدرسة الإمام المهدی / قم المقدسة.

20. التبیان للطوسی – نشر مکتب الإعلام الإسلامی / قم المقدسة.

21. التحصین: ابن فهد الحلی – مؤسسة الإمام المهدی علیه السلام / قم المقدسة.

22. تفسیر القمی – مؤسسة دار الکتاب للطباعة والنشر / بیروت.

23. تفسیر المیزان: للعلامة الطباطبائی – نشر جماعة المدرسین / قم المقدسة.

24. تفسیر نور الثقلین: للشیخ الحویزی – مؤسسة إسماعیلیان / قم المقدسة.

25. تهذیب الأحکام: للشیخ الطوسی – دار الکتب الإسلامیة / طهران.

26. الجمل: ضامن بن شدقم – تحقیق السید تحسین آل شبیب الموسوی.

27. حلیة الأولیاء: أبو نعیم الأصفهانی – دار الکتاب العربی / بیروت.

28. الخصائص الکبری: جلال الدین السیوطی – دار الکتب العلمیة / بیروت.

29. خصائص الوحی المبین: ابن البطریق – دار القرآن الکریم / قم المقدسة.

30. الدر النظیم: ابن حاتم العاملی – مؤسسة النشر الإسلامی / قم المقدسة.

31. الدرجات الرفیعة: السید علی خان المدنی منشورات مکتبة بصیرتی / قم المقدسة.

32. دلائل الصدق: محمد حسن المظفر – مرکز الأبحاث العقائدیة.

33. رسائل المرتضی للشریف المرتضی – نشر دار القرآن الکریم / قم المقدسة.

34. الرسول الأعظم مع خلفائه: الشیخ القرشی – مؤسسة الأعلمی للمطبوعات / بیروت.

35. روضة الواعظین: الفتال النیسابوری – منشورات الشریف الرضی / قم المقدسة.

36. سراب وحباب: جعفر الخليلى – الطبعة الثالثة سنة 1420.

37. سنن ابن ماجة: محمد القزوينى – دار الفكر للطباعة والنشر / بيروت.

38. سنن الترمذى (الجامع الصحيح): دار الفكر للطباعة والنشر / بيروت.

39. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين – دار الفكر للطباعة والنشر / بيروت.

40. شرح إحقاق الحق: للسيد المرعشى – نشر مكتبة السيد المرعشى / قم المقدسة.

41. شرح الأخبار: للقاضى النعمان المغربى – مؤسسة النشر الإسلامى / قم المقدسة.

42. شرح نهج البلاغة: لابن أبى الحديد – دار إحياء الكتب العلمية / دمشق.

43. الصراط المستقيم: على بن يونس العاملى – المكتبة المرتضوية / النجف الأشرف.

44. طرائف المقال: للسيد البروجردى – نشر مكتبة السيد المرعشى / قم المقدسة.

45. العدد القوية: على بن يوسف الحلى – نشر مكتبة السيد المرعشى / قم المقدسة.

46. العمدة: لابن البطريق – مؤسسة النشر الإسلامى / قم المقدسة.

47. الغدير: للشيخ الأمينى – دار الكتاب العربى / بيروت.

48. غريب الحديث: لابن سلام – دار الكتاب العربى / بيروت.

49. الفائق فى غريب الحديث: جار الله الزمحشرى – دار الكتب العلمية / بيروت.

50. فتح البارى: لابن حجر – دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت.

51. فدک فى التاريخ: السيد محمد باقر الصدر – مركز الغدير للدراسات الإسلامية / قم المقدسة.

52. فلک النجاة للحنفى – نشر مؤسسة دار السلام / الطبعة الثانية.

53. الكافى: للشيخ الكلينى – دار الكتب الإسلامية / طهران.

54. كتاب الأربعين: للشيخ سليمان الماحوزى – نشر المحقق مهدى الرجائى.

55. كشف الغمة: ابن أبى الفتح الأربلى – دار الأضواء / بيروت.

56. كفاية الأثر: الخزاز القمى – انتشارات بيدار / قم المقدسة.

57. كمال الدين: للشيخ الصدوق – مؤسسة النشر الإسلامى / قم المقدسة.

58. الكنز اللغوى ابن السكيت – المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين / بيروت.

59. لسان العرب: ابن منظور – نشر أدب الحوزة / قم المقدسة.

60. مائة منقبة: ابن شاذان القمى / مدرسة الإمام المهدى عليه السلام / قم المقدسة.

61. مجمع البحرين: الشيخ الطريحى – مكتب نشر الثقافة الإسلامية.

62. مجمع البيان: للشيخ الطبرسى – مؤسسة الأعلمى للمطبوعات / بيروت.

63. مجمع الزوائد: الحافظ الهيثمى – دار الكتب العلمية / بيروت.

64. مستدرک أعيان الشيعة: حسن الأمين – دار التعارف للمطبوعات / بيروت.

65. المسترشد: للطبرى – مؤسسة الثقافة الإسلامية (سلمان الفارسى) / قم المقدسة.

66. مسند أبى يعلى الموصلى: دار المأمون للطباعة والنشر.

67. مسند أحمد: دار صادر للطباعة والنشر / بيروت.

68. مصنف عبد الرزاق: نشر المكتب الإسلامى / بيروت.

69. مع الطب فى القرآن: أحمد قرقوز – مؤسسة علوم القرآن / دمشق.

70. معانى الأخبار: للشيخ الصدوق – مؤسسة النشر الإسلامى / قم المقدسة.

71. المعجم الكبير: الحافظ الطبرانى – دار إحياء التراث العربى / بيروت.

72. مكارم الأخلاق: للشيخ الطبرسى – منشورات الشريف الرضى / قم المقدسة.

73. مناقب آل أبى طالب: لابن شهر آشوب – المكتبة الحيدرية / النجف الأشرف.

74. مناقب الخوارزمى – مؤسسة النشر الإسلامى / قم المقدسة.

75. مناقب أمير المؤمنين لابن مردويه – نشر دار الحديث / قم المقدسة.

76. مناقب أمير المؤمنين: محمد بن سليمان الكوفى – مجمع إحياء الثقافة الإسلامية / مشهد المقدسة.

77. نفحات الأزهار: السيد على الميلانى – نشر المؤلف سنة 1414.

78. النهاية لابن الأثير – مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر / قم المقدسة.

79. نهج الإيمان: لابن جبر – نشر مجتمع الإمام الهادى عليه السلام / مشهد المقدسة.

80. الهداية الكبرى: الخصيبى – مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر / بيروت.

81. الوافى بالوفيات: الصفدى – دار إحياء التراث العربى / بيروت.

82. وسائل الشيعة: للحر العاملى – مؤسسة آل البيت لإحياء التراث / قم المقدسة.

فهرس الموضوعات

المقدمة. 5

الف_صل الأول

خاصف النعل

خاصف النعل.. 11

الفصل الثانى

صور الحديث

خاصف النعل فى كتب الحديث... 19

الحديث الأول. 19

الحديث الثانى.. 24

الحديث الثالث.. 26

الحديث الرابع. 28

الحديث الخامس: المشى بعد انقطاع النعل.. 31

الحديث السادس: عدم المشى بعد انقطاع النعل.. 33

الحديث السابع: فى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام. 46

الحديث الثامن: فى بيت عائشة. 48

الحديث التاسع: من بيوت بعض نسائه. 50

الحديث العاشر: كأنما على رؤوسنا الطير. 52

الحديث الحادى عشر: يا معشر قريش... 54

الحديث الثانى عشر: فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. 63

الحديث الثالث عشر: وفد بنوا وليعة. 65

الحديث الرابع عشر: وفد بنى ثقيف... 73

الحديث الخامس عشر: تنصيب أمير المؤمنين.. 74

الحديث السادس عشر: الاستخلاف الإلهى بشهادة عائشة. 76

من أحاديث الاستخلاف... 81

الحديث السابع عشر: عن أمير المؤمنين عليه السلام. 87

الحديث الثامن عشر: المناشدة 89

الفصل الثالث

الحاضر الوحيد

خاصف النعل الوحيد. 93

الفصل الرابع

صفات النعل المقدّس

لون النعل المقدس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. 101

الفصل الخامس

ذخيرة الأنبياء

ذخيرة الرسول عند أهل البيت عليهم السلام. 113

الفصل السادس

خلاصة البحث

الخاتمة. 123

إعلان الإمامة. 125

الوحدة والاتحاد. 127

ملحق

كلمات الشعراء فى النعل وخاصفها

توثيق الحديث... 131

(الأشعار) 131

مصادر الكتاب... 143

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية فى العتبة الحسينية المقدسة

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربة الحسينية

1

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية

2

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو

3

الشيخ على الفتلاوى

النوران ـــــ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـــ الطبعة الأولى

4

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى ـــ الطبعة الأولى

5

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

6

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

7

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

8

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فإنك على حق

9

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

10

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيدية

11

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن

12

الشيخ جميل الربيعى

الزيارة تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

13

لبيب السعدى

من هو؟

14

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

15

ص: 152

الشيخ على الفتلاوى

المرأة فى حياة الإمام الحسين عليه السلام

16

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

17

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)

18

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الصغرى

19

السيد ياسين الموسوى

الحيرة فى عصر الغيبة الكبرى

20

الشيخ باقر شريف القرشى

حياة الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ___ ثلاثة أجزاء

21 __ 23

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

24

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة

25

الشيخ حسن الشمرى

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

26

السيد نبيل الحسنى

حقيقة الأثر الغيبى فى التربة الحسينية

27

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيرة النبوية

28

الشيخ على الفتلاوى

رسالة فى فن الإلقاء والحوار والمناظرة

29

علاء محمد جواد الأعسم

التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

30

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام

31

السيد نبيل الحسنى

الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)

32

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركة الطف ـــــ دراسة لغوية وتحليل

33

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدى

34

الشيخ وسام البلداوى

السفارة فى الغيبة الكبرى

35

السيد نبيل الحسنى

حركة التاريخ وسننه عند على وفاطمة عليهما السلام (دراسة)

36

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء ـــ بين النظرية العلمية والأثر الغيبى (دراسة) من جزءين

37

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـــــ الطبعة الثانية

38

شعبة التحقيق

زهير بن القين

39

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

40

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمآن فى أحكام تلاوة القرآن

41

السيد عبد الرضا الشهرستانى

السجود على التربة الحسينية

42

ص: 153

السيد على القصير

حياة حبيب بن مظاهر الأسدى

43

الشيخ على الكورانى العاملى

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها

44

جمع وتحقيق: باسم الساعدى

السقيفة وفدک، تصنيف: أبى بكر الجوهرى

45

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعة الألوف فى نظم تاريخ الطفوف ـــ ثلاثة أجزاء

46

السيد محمد على الحلو

الظاهرة الحسينية

47

السيد عبد الكريم القزوينى

الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام

48

السيد محمد على الحلو

الأصول التمهيدية فى المعارف المهدوية

49

الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد

نساء الطفوف

50

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد

51

السيد نبيل الحسنى

خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت فى امرأة - 4 مجلد

52

الشيخ على الفتلاوى

السبط الشهيد - البُعد العقائدى والأخلاقى فى خطب الإمام الحسين عليه السلام

53

السيد عبد الستار الجابرى

تاريخ الشيعة السياسى

54

السيد مصطفى الخاتمى

إذا شئت النجاة فزر حسيناً

55

عبد السادة محمد حداد

مقالات فى الإمام الحسين عليه السلام

56

الدكتور عدى على الحجّار

الأسس المنهجية فى تفسير النص القرآنى

57

الشيخ وسام البلداوى

فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين

58

حسن المظفر

نصرة المظلوم

59

السيد نبيل الحسنى

موجز السيرة النبوية - طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة

60

الشيخ وسام البلداوى

ابكِ فانک على حق - طبعة ثانية

61

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم - طبعة ثانية، منقحة

62

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيد والعيدية - طبعة ثالثة

63

الشيخ ياسر الصالحى

نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام

64

السيد نبيل الحسنى

تكسير الأصنام - بين تصريح النبى 2 وتعتيم البخارى

65

الشيخ على الفتلاوى

رسالة فى فن الإلقاء - طبعة ثانية

66

محمد جواد مالک

شيعة العراق وبناء الوطن

67

ص: 154

حسين النصراوى

الملائكة فى التراث الإسلامى

68

السيد عبد الوهاب الأسترآبادى

شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق

69

الشيخ محمد التنكابنى

صلاة الجمعة- تحقيق: الشيخ محمد الباقرى

70

د. على كاظم المصلاوى

الطفيات - المقولة والإجراء النقدى

71

الشيخ محمد حسين اليوسفى

أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام

72

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء - طبعة ثانية

73

السيد نبيل الحسنى

سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

74

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، –طبعة ثانية، منقحة

75

السيد نبيل الحسنى

المولود فى بيت الله الحرام: على بن أبى طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟

76

السيد نبيل الحسنى

حقيقة الأثر الغيبى فى التربة الحسينية - طبعة ثانية

77

السيد نبيل الحسنى

ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

78

صباح عباس حسن الساعدى

علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة

79

الدكتور مهدى حسين التميمى

الإمام الحسين بن على عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء

80

ظافر عبيس الجياشى

شهيد باخمرى

81

الشيخ محمد البغدادى

العباس بن على عليهما السلام

82

الشيخ على الفتلاوى

خادم الإمام الحسين عليه السلام شريک الملائكة

83

الشيخ محمد البغدادى

مسلم بن عقيل عليه السلام

84

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) - الطبعة الثانية

85

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية

86

الشيخ وسام البلداوى

المجاب برد السلام - طبعة ثانية

87

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)

88

السید مصطفی القزوینی

Islam Inquiries About Shi'a

89

السید مصطفی القزوینی

When Power and Piety Collide

90

السید مصطفی القزوینی

Discovering Islam

91

د. صباح عباس عنوز

دلالة الصورة الحسية فى الشعر الحسينى

92

حاتم جاسم عزيز السعدى

القيم التربوية فى فكر الإمام الحسين عليه السلام

93

الشيخ حسن الشمرى الحائرى

قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام

94

الشيخ وسام البلداوى

تيجان الولاء فى شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء

95

الشيخ محمد شريف الشيروانى

الشهاب الثاقب فى مناقب على بن أبى طالب عليهما السلام

96

الشيخ ماجد احمد العطية

سيد العبيد جون بن حوى

97

الشيخ ماجد احمد العطية

حديث سد الأبواب إلا باب على عليه السلام

98

الشيخ على الفتلاوى

المرأة فى حياة الإمام الحسين عليه السلام ـــ الطبعة الثانية ـــ

99

السيد نبيل الحسنى

هذه فاطمة عليها السلام - ثمانية أجزاء

100

السيد نبيل الحسنى

وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

101

تحقيق: مشتاق المظفر

الأربعون حديثا فى الفضائل والمناقب– اسعد بن إبراهيم الحلى

102

تحقيق: مشتاق المظفر

الجعفريات – جزآن

103

تحقيق: حامد رحمان الطائى

نوادر الأخبار - جزآن

104

تحقيق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر - ثلاثة أجزاء

105

د. على حسين يوسف

الإمام الحسين عليه السلام فى الشعر العراقى الحديث

106

الشيخ على الفتلاوى

This Is My Faith

107

حسين عبدالسيد النصار

الشفاء فى نظم حديث الكساء

108

حسن هادى مجيد العوادى

قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه

109

السيد على الشهرستانى

آية الوضوء وإشكالية الدلالة

110

السيد على الشهرستانى

عارفاً بحقكم

111

السيد هادى الموسوى

شمس الإمامة وراء سحب الغيب

112

إعداد: صفوان جمال الدين

Ziyarat Imam Hussain

113

تحقيق: مشتاق المظفر

البشارة لطالب الاستخارة للشيخ احمد بن صالح الدرازى

114

تحقيق: مشتاق المظفر

النكت البديعة فى تحقيق الشيعة للشيخ سليمان البحرانى

115

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ على بن عبد الله السترى البحرانى

116

ص: 156

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق واليقين فى تفضيل على أمير المؤمنين للسيد ولى بن نعمة الله الحسينى الرضوى

117

تحقيق: أنمار معاد المظفر

قواعد المرام فى علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى

118

تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدى

حياة الأرواح ومشكاة المصباح للشيخ تقى الدين إبراهيم بن على الكفعمى

119

السيد نبيل الحسنى

باب فاطمة عليها السلام بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة

120

السيد على الشهرستانى

تربة الحسين عليه السلام وتحولها إلى دم عبيط فى كربلاء

121

ميثاق عباس الحلى

يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء

122

السيد نبيل الحسنى

The Aesthetics of ʿAshura

123

د. حيدر محمود الجديع

نثر الإمام الحسين عليه السلام

124

الشيخ ميثاق عباس الخفاجى

قرة العين فى صلاة الليل

125

أنطوان بارا

من المسيح العائد إلى الحسين الثائر

126

السيد نبيل الحسنى

ظاهرة الاستقلاب فى عرض النص النبوى والتاريخ

127

السيد نبيل الحسنى

الإستراتيجية الحربية فى معركة عاشوراء: بين تفكير الجند وتجنيد الفكر

128

مروان خليفات

النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومستقبل الدعوة

129

الشيخ حسن المطورى

البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين

130

الشيخ وسام البلداوى

تفضيل السيدة زهراء على الملائكة والرسل والأنبياء

131

السيد نبيل الحسنى

A Concise Knowledge Of The Prophetic Life History

132

تحقيق: السيد محمدكاظم

معانى الأخبار للشيخ الصدوق

133

تحقيق: عقيل عبدالحسن

ضياء الشهاب وضوء الشهاب فى شرح ضياء الأخبار

134

السيد عبدالستار الجابرى

المنهج السياسى لاهل البيت عليهم السلام

135

عبدالله حسين الفهد

هوامش على رسالة القول الفصل فى الآل والأهل

136

عبدالرحمن العقيلى

فلان وفلانة

137

عبدالرحمن العقيلى

معجم نواصب المحدثين

138

ص: 157

السيد نبيل الحسنى

استنطاق آية الغار

139

السيد نبيل الحسنى

دور الخطاب الدينى فى تغيير البنية الفكرية

140

السيد محمد على الحلو

أنصار الحسين عليه السلام.. الثورة والثوار

141

عبدالرحمن العقيلى

السنة المحمدية

142

الشيخ على الفتلاوى

قواعد حياتية على ضوء روايات أهل البيت عليهم السلام

143

د. محمدحسين الصغير

المُثُل العليا فى تراث اهل البيت عليهم السلام

144

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹